الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l Enseignement Supérieur Et de la RechercheScientifique

جـــامعة غردايــة
Université de Ghardaïa

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Faculté des sciences sociales et humaines

قـــسم التـاريـخ
Département de l'Histoire

دروس في مادة تاريخ
الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1919-1954

مُقدمة لطلبة السنة الثالثة تاريخ عام ليسانس

في السداسي الخامس

شعبة التكوين في:التاريخ

تخصص:تاريخ عام

إعداد الأستاذ:بكار دهمة

الموسم الجامعي 1442هـ /2021م

الفهرس العام للمحتويات

الرقم	العنوان	العناصر الفرعية	الصفحة
01	فهرس المحتويات		08-01
02	مقدمة المطبوعة		10-09
03	الدرس التمهيدي		15-11
04	ميلاد ومفهوم الحركة الوطنية الجزائرية	- عناصر الدرس - تقديم - ميلاد ومفهوم الحركة الوطنية الجزائرية -تعريف الحركة الوطنية -ملخص - مصادر ومراجع الدرس	16 16 16 17 19 19
02	عوامل وأسباب ظهور الحركة الوطنية	-عناصر الدرس - تقديم -أسباب وعوامل ظهور النضال السياسي في الجزائر -الأسباب والعوامل الداخلية -الأسباب والعوامل الخارجية -ملخص - مصادر ومراجع الدرس	20 20 20 21 21 22 22
03	مشروع الجامعة الإسلامية في المشرق العربي وفي الجزائر	-عناصر الدرس - تقديم -الجامعة الإسلامية والحركة الوطنية الجزائرية -النهضة الجزائرية 1900-1914 -الصحافة في الجزائر -ملخص - مصادر ومراجع الدرس	23 23 23 25 25 26 26
04	كتلة المحافظين والنخبة الليبرالية	-عناصر الدرس - تقديم -كتلة المحافظين -كتلة النخبة -أهم الصحف الجزائرية قبل	28 28 28 29 30

		الحرب العالمية الأولى	31
		-ملخص	31
		- مصادر ومراجع الدرس	
05	قانون الإصلاحات الفرنسي	-عناصر الدرس	32
		- تقديم	32
		-قانون الإصلاحات الفرنسي 1919/04/04	33
		-مواقف الكولون المعمرين والجزائريون الأهالي من القانون	33
		-ملخص	34
		- مصادر ومراجع الدرس	34
06	حركة الأمير خالد الجزائري	- عناصر الدرس	35
		- تقديم	35
		-حركة الأمير خالد الجزائري 1919-1926	35
		-برنامج ومطالب الأمير خالد	37
		-الحملات الدعائية ضد الأمير ونفيه	37
		-ملخص	38
		- مصادر ومراجع الدرس	39
07	نجم شمال إفريقيا ودوره في الحركة الوطنية	- عناصر الدرس	40
		- تقديم	40
		-نجم شمال إفريقيا	40
		-نشاط الأمير خالد الجزائري بفرنسا	41
		-تأسيس نجم شمال إفريقيا	43
		-برنامج نجم شمال إفريقيا	43
		-حل وحضر الحزب	44
		-ملاحظة	45
		-ملخص	45
		- مصادر ومراجع الدرس	46
08	حزب الشعب الجزائري	- عناصر الدرس	47
			47

		- تقديم - حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937 -نشاط الحزب في الجزائر -برنامج الحزب -ملخص - مصادر ومراجع الدرس	47 47 48 49 49
09	فيدرالية النواب المسلمين المنتخبين	- عناصر الدرس - تقديم - فيدرالية النواب المسلمين المنتخبين -تأسيس الفيدرالية -أهم مطالب الفيدرالية -نضال الاتحادية وأهم أفكار روادها -ملاحظة -ملخص - مصادر ومراجع الدرس	50 50 50 50 50 51 52 53 53
10	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	- عناصر الدرس - تقديم - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين -تأسيس الجمعية وأهم انجازاتها -أهداف الجمعية - مساهمة الجمعية في العمل السياسي الوطني -ملخص - مصادر ومراجع الدرس	54 54 54 54 56 56 58 58
11	الحزب الشيوعي الجزائري	- عناصر الدرس - تقديم - الحزب الشيوعي الجزائري -ظروف تأسيس الحزب وعلاقته بالفكر الشيوعي العالمي	59 59 59 59

		-أهم مطالب الحزب	61
		-جرائد الحزب	62
		-توقيف نشاط الحزب	62
		-ملخص	62
		- مصادر ومراجع الدرس	62
12	أحداث مدينة قسنطينة أوت 1934	- عناصر الدرس	63
		- تقديم	63
		- تعريف مدينة قسنطينة	63
		-أحداث مدينة قسنطينة 04 أوت 1934	63
		-نتائج الأحداث	64
		-تدخل السلطات الاستعمارية	64
		-ملخص	65
		- مصادر ومراجع الدرس	65
13	المؤتمر الإسلامي الجزائري جوان 1936	- عناصر الدرس	66
		- تقديم	66
		- المؤتمر الإسلامي الجزائري 07 جوان 1936	66
		-مطالب المؤتمر الإسلامي	67
		-ملخص	69
		- مصادر ومراجع الدرس	69
14	الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الأوضاع في الجزائر	- عناصر الدرس	70
		- تقديم	70
		- الحرب العالمية الثانية 1939-1945	70
		-مطالب بيان العاشر فيفري 1943	72
		-أمرية الرئيس الفرنسي شارل ديغول	73
		-حركة أحباب البيان والحرية	74
		-برنامج الحركة	75
		-ملخص	75
		- مصادر ومراجع الدرس	75
15	أحداث ومجازر الثامن	- عناصر الدرس	76

	ماي 1945	- تقديم - أحداث الثامن ماي 1945 -بعض التساؤلات بخصوص الأحداث والمجازر -سير الأحداث -نتائج الأحداث -تصريحات بعض الشخصيات الفرنسية بخصوص الأحداث -شخصيات فرنسية أثرت في الأحداث والمجازر -ملخص - مصادر ومراجع الدرس	76 76 77 78 78 79 80 80 80
16	إعادة بناء اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية	- عناصر الدرس - تقديم - إعادة بناء اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية -تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية -المؤتمر الأول للحركة 15-16 فيفري 1947 -ملخص - مصادر ومراجع الدرس	81 81 81 83 83 84 84
17	أساب وعوامل اندلاع الثورة التحريرية	- عناصر الدرس - تقديم - علاقة أحداث الثامن ماي باندلاع الثورة -ظروف وأسباب ودوافع اندلاع الثورة التحريرية - الظروف والأسباب الخارجية - الظروف والأسباب الداخلية -ملخص - مصادر ومراجع الدرس	85 85 85 86 86 86 87 87
18	جهود عمل التيار الثوري	- عناصر الدرس	88

	في الجزائر	- تقديم - جذور العمل الثوري في الجزائر -أهم التيارات التي ظهرت على إثر المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية -ملخص - مصادر ومراجع الدرس	88 88 89 91 91
19	المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ونشوب الأزمة	- عناصر الدرس - تقديم - انعقاد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات -بداية الأزمة -تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل -ملخص - مصادر ومراجع الدرس	92 92 92 93 94 95 95
20	التحضيرات والاستعدادات النهائية لاندلاع الثورة التحريرية	- عناصر الدرس - تقديم - اجتماع الاثنان والعشرين 25 جوان 1954 -اجتماع 10 أكتوبر 1954 -اجتماع 23 أكتوبر 1954 -ملخص - مصادر ومراجع الدرس	96 96 96 100 100 101 101
21	الخاتمة		103-102
22	المصادر والمراجع المعتمدة		106-104

مـقدمــة المطبـوعـة

أهمية المادة ومكانتها في التخصص:

تعتبر مادة الحركة الوطنية الجزائرية من المواد الأساسية في تخصص التاريخ لطلبة السنة الثالثة تاريخ عام فهي مادة تندرج ضمن تاريخ الجزائر المعاصر وتمثل معلم مهم من معالم كفاح ونضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم توفر للطالب مادة علمية زاخرة ومتنوعة تساعده على فهم تاريخ الجزائر المعاصر فهي بمثابة همزة وصل حقيقية بين ثورات ومقاومات الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي في القرن 19م واندلاع الثورة التحريرية المباركة في الفاتح نوفمبر 1954.

-الهدف من تدريس المادة:

تهدف هذه المجموعة من الدروس إلى تسليط الضوء على البدايات الأولى لتبلور الفكر السياسي الوطني في الجزائر وذلك من خلال برامج ومطالب وأدبيات اتجاهات الحركة الوطنية التي ظهرت في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين الحربين العالميتين 1919-

1939 بحيث كان تركيزنا في هذه الدروس على المعالم الأساسية والمحطات التاريخية الهامة التي ساهمت وشاركت في تطور الوعي الوطني السياسي والفكر الثوري التحرري في الجزائر.

وتمثلت الإشكالية التي حاولنا الإجابة عنها من خلال هذه الدروس في السؤال العام الآتي ما مدى مشاركة ومساهمة اتجاهات الحركة الوطنية في الجزائر في بلورة وتنمية الوعي السياسي الوطني في الجزائر ؟ وما هي أهم الأحزاب والجمعيات والنوادي والصحف التي ظهرت في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1919 -1954؟.

-محتواها عامة:

تتضمن مادة الحركة الوطنية الجزائرية مجموعة من المحاور والفصول المتتابعة والمتسلسلة في تناولها للوقائع والأحداث وهي تهدف بشكل عام إلى إبراز محطات ومعالم كفاح ونضال الشعب الجزائري ضد سياسة الاستعمار الفرنسي الغاشم في الجزائر وهي تغطي زمنيا تقريبا النصف الأول من القرن 20م.

- **نوعية المصادر والمراجع:**

مصادر ومراجع المادة متنوعة ومتعددة وقد آثرت في هذه المجموعة من الدروس ما أنتجته المدرسة الوطنية من كتابات تخص الموضوع وذلك بسبب أهمية الموضوع لكّونه متعلق بتاريخ أمتنا ووطننا وهويتنا العربية الإسلامية هذا من جهة، ومن جهة ثانية لدحضّ إدعاءات المدرسة الفرنسية الاستعمارية التي دست الكثير من الشبهات في تاريخنا.

- **الصعوبات المحتملة في اكتسابها:**

من الصعوبات التي يواجهّها الطلبة من البداية في تناولهم لفصول ومحاور المادة هي ضيق وصغر المدّة المخصصة لدراسة المادة، فهي محصورة في سداسي واحد وهو السداسي الخامس وبحكم تشّعب واختلاف توجهات اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية وبسبب كثرة تفاصيل المادة يُصّبح من الصعب على الطالب استيعاب تفاصيل وجزئيات المادة مما يجعل الأستاذ يلجأ إلى تناول العناصر الرئيسية فقط مع الاعتماد على أسلوب الاختصار في الشرح والتلخيص في تقديم المادة.

الدرس التمهيدي

تهدف هذه المجموعة من المحاضرات إلى تسليط الضوء على البدايات الأولى لتبلور الفكر السياسي الوطني في الجزائر وذلك من خلال برامج ومطالب وأدبيات اتجاهات الحركة الوطنية التي ظهرت في الفترة مابين الحربين العالميتين 1919-1939بحيث كان تركيزنا في هذه الدروس على المعالم الأساسية والمحطات التاريخية الهامة التي ساهمت وشاركت في تطوير الوعي الوطني السياسي والفكر الثوري التحرري في الجزائر.

- التعريف بالمادة وبمحتوياتها:

-1-اسم المادة ورمزها المعتمد في المقرر الوزاري: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1919-1954.

-2- مكانة المادة ضمن برنامج الدراسة: وحدة تعليمية أساسية.

-3- عدد محاضرات السداسية: 20 عشرون درس.

-4- الحجم الساعي الأسبوعي: ساعة ونصف في المحاضرة، وساعة ونصف في الأعمال الموجهة، وفي السداسي 45 ساعة.

-5- المستوى المستهدف: السنة الثالثة تاريخ عام (ليسانس).

-6- طريقة التقييم:امتحان كتابي في الدروس، وتقويم مستمر في الأعمال الموجهة.

-7- معامل المادة:02، ورصيدها: 05.

- الأهداف المرجوة من تدريس المادة:

تهدف فصول المادة إلى تمّكين الطالب من الاطلاع والتعّرف بشكل موسع على أهم اتجاهات الحركة الوطنية التي ظهرت في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى1919،وتستهدف توضّيح مواقف السلطات الاستعمارية الفرنسية من نشاط تلك الاتجاهات وتحاول محاور المادة أن تقف عند العلاقة بين تلك الاتجاهات الوطنية واندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954.

- المعارف المطلوب اكتسابها مسبقاً لمتابعة دروس المادة:

على الطالب أن يّكون ملم بأهم الوقائع والأحداث التي وقعت على الأقل في مرحلة النضال السياسي وأن يكون على علم بأهم اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية التي ظهرت في الثلث الأول من القرن 19م ، فيتعّرف أكثر على أهم البرامج السياسية والمطالب الاجتماعية والاقتصادية لتلك الاتجاهات ونقاط التشابه والاختلاف فيما بينها ومواقف السلطات الإدارية الاستعمارية من نشاطها ونضالها، وفي النهاية يصّبح الطالب واعي بالأسباب والعوامل والظروف التي أدت إلى اندلاع الثورة التحريرية.

- المصادر والمراجع الأساسية للمادة:

- أولا المصادر:

1- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف،ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر،2011.

2- خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2005.

3- قداش محفوظ وقنانش محمد: نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، د ر ط، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

4- كشيدة عيسى: مهندسو الثورة،د ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003

5- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2011.

6- مهساس أحمد: سباق مع القدر قصة مذكرات إعداد مصطفى دالع، د ط، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2013.

ثانيا- المراجع:

1- أجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير،د ر ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، 2012.
2- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.
3- بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1954،د ر ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
4- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015.
5- تابت عيناد رضوان: 8أيار/ ماي 1945 الإبادة الجماعية في الجزائر، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2015.
6- تركي رابح:التعليم القومي والشخصية الجزائرية،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
7- حميطوش يوسف: منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
8- دليو فضيل: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
9- الزبير محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر دراسة،د ر ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ج1، 2014.
10- زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية،ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ج1،الجزائر،2013.
11- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية ،ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، ج2، 2009.
12- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ج1، 2012.
13- قداش محفوظ: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، د ر ط، منشورات الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 2008.
14- مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ج2، الجزائر، 2013.
15- Ferhat A bbas:((la France c est moi)) journal Entente- 27-02-1936

-محتوى المادة: عناوين الدروس

- فهرس المحتويات.
- مقدمة المطبوعة
- الدرس التمهيدي.
- الدرس الأول: ميلاد ومفهوم الحركة الوطنية الجزائرية.
- الدرس الثاني: عوامل وأسباب ظهور الحركة الوطنية في الجزائر.
- الدرس الثالث: مشروع الجامعة الإسلامية في المشرق العربي وفي الجزائر.
- الدرس الرابع: كتلة المحافظين والنخبة الليبرالية.
- الدرس الخامس: قانون الإصلاحات الفرنسي 04 فيفري 1919.
- الدرس السادس: حركة الأمير خالد الجزائري 1919-1926.
- الدرس السابع: نجم شمال إفريقيا ودوره في الحركة الوطنية.
- الدرس الثامن: حزب الشعب الجزائري PPA.
- الدرس التاسع: فيدرالية النواب المسلمين المنتخبين.
- الدرس العاشر: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- الدرس الحادي عشر: الحزب الشيوعي الجزائري PCA.
- الدرس الثاني عشر: أحداث مدينة قسنطينة أوت 1934.
- الدرس الثالث عشر: المؤتمر الإسلامي الجزائري 07 جوان 1936.
- الدرس الرابع عشر: الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الأوضاع في الجزائر.
- الدرس الخامس عشر: أحداث ومجازر الثامن ماي 1945.
- الدرس السادس عشر: إعادة بناء اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية.
- الدرس السابع عشر: أسباب وعوامل اندلاع الثورة التحريرية.
- الدرس الثامن عشر: جهود عمل التيار الثوري في الجزائر.
- الدرس التاسع عشر: المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ونشوب الأزمة.

- الدرس العشرين: التحضيرات والاستعدادات النهائية لاندلاع الثورة.
- الخاتمة.
- قائمة المصادر والمراجع.

الدرس الأول: ميلاد ومفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

- **عناصر الدرس:**
- تقديم.
- ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية.
- تعريف الحركة الوطنية.
- ملخص.

1- تقديم:

يرّكز الدرس الأول على الأصول والجذور الأولى لظهور وتأسيّس الحركة الوطنية في الجزائر ويحاول أن يعطي تعريفاً وتصوراً شاملاً لمفهوم الحركة الوطنية في الجزائر،وفي دول العالم الثالث بشكل عام.

2-ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية:

إن الفكرة الشائعة والمتداولة بين الكثير من الباحثين والكُتاب بخصوص ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية هي أنها حركة حديثة العهد والنشأة، فالغالبية منهم يربطون تاريخ ميلادها بتاريخ ظهور الاتجاهات السياسية في الربع الأول من القرن العشرون 20م[1]،ومنهم من يعود بتاريخ ظهور الحركة إلى تاريخ سن قانون التجنيد الإجباري فيفري سنة 1912م وهو القانون الذي رفضه الشعب الجزائري رفضاً قاطعاً [2] وكان السبب في دفع النخبة الجزائرية إلى تقديم عريضة مطالب مقابل مشاركة الجزائريون في الحرب.

كما يوجد من يحدد تاريخ ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية بتاريخ تقديم الأمير خالد[3]الجزائري مطالب الشعب الجزائري إلى الرئيس الأمريكي ولسن على إثر انعقاد مؤتمر الصلح بفرنسا سنة 1919، وهناك من يجعل سنة1922م هي التاريخ الحقيقي لظهور الحركة الوطنية لأن الأمير في هذه السنة أسّس أول حزب سياسي في الجزائر سماه حزب الإخاء الجزائري أو حزب الأخوة، ولكن هناك من الباحثون الكُتّاب من يعّود بتاريخ ميلاد الحركة إلى بداية الاحتلال معتبرين كل الوفود والعرائض والانتفاضات والثورات التي خاضها الشعب الجزائري في القرن 19م من صميم

---

(1)أبوالقاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ،ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،ج2009،2،ص ص 94-95.

(2) محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر ، ج2012،1، ص ص34-35.

(3)ولد الأمير خالد بن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر في مدينة دمشق بسوريا يوم 20 فيفري 1875م ، نشأ خالد في دمشق قلعة العروبة والإسلام حيث حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الابتدائي هناك انتقل خالد إلى الجزائر رفقة والده أين تابع دراسته الإعدادية ومنها التحق بباريس paris سنة 1885 لمزاولة دروسه بثانوية لويس الكبير وبعد نجاح خالد في البكالوريا التحق مكرها بالكلية العسكرية سان سير saint cyr، شارك خالد في الحرب العالمية الأولى ضمن صفوف الجيش الفرنسي ولكن في سنة 1915 تم إعفائه من الخدمة العسكرية ليظهر بعد سنة 1919 كأحد أهم رواد الحركة الوطنية الجزائرية للمزيد ينظر إلى شارل روبير أجرون : تاريخ الجزائر =المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير ،ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ترجمة ،ج2013،2، ص ص 456-460، وينظر كذلك إلى كتاب بسام العسلي: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط3، دار النفائس،بيروت لبنان، 1984.

الحركة،ولهذا هناك من اعتبر السيد حمدان بن عثمان خوجة 1773-1842 [1]أول من فهم معنى القومية والوطنية في الجزائر كونه أول من طالب بتطبيق بنود معاهدة الاستسلام وأول من دفاع عن حقوق الشعب الجزائري من خلال العرائض التي كان يرسلها إلى الحكومة الفرنسية، فهو أول من عّرف بالقضية الجزائرية في الخارج وكتابه المرآة الذي كان في الأصل عبارة عن عريضة أكبر شاهد على ذلك [2].

3- تعريف الحركة الوطنية:

الحركة الوطنية كمصطلح متكونة من مفردتان هما الحركة،والوطنيـة،**فالحركة** تعني **العمل** العلني أو السري المنظم والمستمر وتظهر عادةً في شكل برنامج سياسي أو إصلاحي شامل،أما **الوطنية** فهي مبادئ وأفكار يتبناها شعب تعرض للاستعمار من أجل استرجاع سيادته وحقوقه التي سلبها منه المحتل الأجنبي وعادةً ما تأخذ الحركة شكل النضال السياسي والمقاومة السلمية من أجل تحقيق الاستقلال [3].

وإذا رجعنا إلى الشواهد والقرائن فإنها تدل كلها على أن الدولة الجزائرية كانت قائمة قبل الغزو الفرنسي للبلاد بزمن طويل،كانت ممثلة في الشعب وفي شخص الداري وفي أعضاء ديوان وفي الحدود السياسية والجغرافية للبلاد وفي العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الجزائر ومعظم البلدان وفي اللغة والدين والتاريخ المشترك وقبل كل هذا في الإحساس العميق والقوي للشعب بفكرة الأمة الواحدة[4] غير أن هذا الإحساس لم يكن ظاهر بالشكل واضح وذلك بسبب القصور الثقافي العام وبسبب عدم وجود الوعي السياسي الكافي بفكرة الوطن الواحد لذا الجزائريون، وإذا كان لاستعمار في هذا الجانب من فضل فهو يكّمن في مقدرته على إحياء وإيقاظ ذلك الوعي لذا الجزائريون بمفهوم الأمة والوطن.

على ضوء ما سبق تكون كل الادعاءات والقرائن ومبررات التي قدمها المستعمر بخصوص عدم وجود الأمة والدولة الجزائرية وقت الاحتلال واهية وغير صحيحة فقد كان هدف الاستعمار من وراء ترويجه لمثل تلك الادعاءات هو طمس هوية وشخصية الشعب الجزائري المسلم، وتجدر الإشارة في هذه النقطة إلى أن بعض الكُتّاب الفرنسيين كانوا من البداية على خلاف مع حكومتهم في هذه المسألة ومن هؤلاء الكُتّاب

---

[2] أحد أهم كراغلة الجزائر عاصر فترة الاحتلال الفرنسي وكان من الرواد الأوائل المدافعين عن الأمة والوطن من أهم مؤلفات كتاب المرآة الذي كان عبارة عن عريضة قدمها للبرلمان والحكومة الفرنسية سنة 1833م للمزيد ينظر إلى حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري،منشورات الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر،2005،ص ص 03-05.

[2]للمزيد ينظر إلى حمدان بن عثمان خوجة : المرآة ،المصدر نفسه.

[3] ينظر إلى المطبوعة غير المشورة التي أعدها الدكتور حباسي الشاوش لطلبة الدراسات العليا في جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر ، ص ص 01-02.

[4]أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق،ج2،ص 118.

نجد على سبيل المثال المؤرخ بول غافاريلPaulKavarrel الذي كتب في عّدة مناسبات بأن فرنسا كانت تحارب في الجزائر أمة مدفوعة بالدين والوطنية والتاريخ أو ما كتبه المؤرخ أندري جوليان AndréJulian الذي أشار في كتاباته لحقيقة مفادها أن الجزائريون هم أكثر الشعوب التصاق بالأرض والدين، فهو يرى بأن الاحتلال هو الذي تسبب في نمو التعصب لذا الجزائريون.

ويذهب الوزير الفرنسي تييرTiersفي تصريحاته التي أدلى بها في 1836إلى أن الأمير عبد القادر هو الممثل الشرعي الوحيد للأمة الجزائرية، أما الجنرال ديميشال الذي تفاوض مع الأمير عبد القادر في فيفري1834 فقد صرح أمام مجلس الشعب الفرنسي بما يلي ستبقى الجزائر رغم احتلالنا لها بالقوة خاضعة للأمير عبد القادر فهو في نظر معظم الجزائريون الممثل الوحيد للشرعية بلا منازع وهو في نظرهم الوحيد القادر على إعادة بعث الدولة الجزائرية الحديثة [1].

من خلال ما تقدم نستطيع أن نؤكد على أن قطاع كبير من الفرنسيون كانوا مقتنعون منذ الأيام الأولى للاحتلال بأن الجزائر دولة كامل السيادة، ولكن وجود طرف آخر متعصب للرأي القائل بعدم وجود الدولة الجزائرية لحظة وقوع الاحتلال كان هو الطرف الغالب ومسيطر على عمل الحكومة فكان هذا الطرف يدفع باتجاه المزيد من التوسع في احتلال الأرض [2] وكان من هؤلاء المتعصبون قائد الحملة الأولى ذي بورمن، والجنرال بيجو صاحب سياسة الأرض المحروقة والماريشال كلوزيل ومؤرخ الجيش الفرنسي بول آزان.

4-ملخص: في النهاية يمكن أن نقول بأن الحركة الوطنية في الجزائر قد ظهرت نتيجة تضافر عّدة عوامل وأسباب وظروف، وقد بدأت في التبلور والظهور والانتشار بشكل تدريجي مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر.

5-مصادر ومراجع الدرس:

- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية،ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،ج2009،2.
- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر ، ج2012،1.
- شارل روبير أجرون : تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير ،طخ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ترجمة ،ج2013،2.

(1)أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق،ج2،ص 48.

(2) أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر،ج2013،2،ص 17.

- حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري،منشورات الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر،2005.
- العسلي بسام: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط3، دار النفائس،بيروت لبنان، 1984.
- حباسي الشاوش: مطبوعة غير منشورة، لطلبة الدراسات العليا في جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2.
- مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر،ج2013،2.

الدرس الثاني: عوامل وأسباب ظهور الحركة الوطنية في الجزائر

- عناصر الدرس:

- تقديم.
- أسباب وعوامل ظهور النضال السياسي في الجزائر اتجاهات الحركة الوطنية.
- الأسباب والعوامل الداخلية.
- الأسباب والعوامل الخارجية.
- ملخص.

يستهدف الدرس إبراز أهم العوامل والأسباب التي ساعدت وساهمت في ظهور الحركة الوطنية في الجزائر على المستويين الداخلي والخارجي.

1- تـــقديم:

كان للفرق في نوعية السلاح وفي عدد الجنود المدربة على التقنيات الحديثة في الحرب الدور الكبير في إخماد وإنهاء الثورات الشعبية التي خاضها الشعب الجزائري طيلة القرن 19م ضد المحتل، فقادة الاحتلال أنفسهم كانوا متأكدين بأن انتصاراتهم على الجزائريين جاء نتيجة امتلاكهم لأسلحة المتطورة فقط،وقد استوقفت أولئك القادة حقيقة كبيرة أثناء خوض المعارك ضد الجزائريون عندما اكتشفوا صلابة الشعب الجزائري أثناء الحرب حتى عبر عن ذلك أحد الساسة الفرنسيين الدكتور فيتال Vitaleفي سنة 1864 بما يلي "كانت كلمات مثل الجهاد والإسلام والعروبة تثير الحماس وتعمل عمل السحر في أرواح الجزائريين " [1].

[1]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية،ج2، المرجع السابق، ص 74.

2- أسباب وعوامل ظهور النضال السياسي في الجزائر اتجاهات الحركة الوطنية:

تعددت وتنوعت أسباب وعوامل ظهور المقاومة السلمية في الجزائر والتي يمكن أن نصوغها على الشكل الآتي:

- **أ- الأسباب والعوامل الداخلية:**

- فشل معظم الثورات والمقاومات الشعبية المسلحة التي خاضها الشعب الجزائري ضد المحتل طيلة القرن 19م في تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة،كانت في معظمها مقاومات غير منظمة وتعتمد في الغالب على أسلحة تقليدية وعلى مدنيين متطوعين وعلى قادة أغلبهم من رجال الدين والطرق الصوفية الذين تنقصهم الحنكة والخبرة العسكرية في مقابل قوات فرنسية مدربة ومنظمة وتمتلك أفتك الأسلحة.
- ظهور النخبة الجزائرية بشقيها المحافظ والليبرالي كتلة المحافظين والنخبة الليبرالية والتي اعتمدت في نضالها ضد المحتل على أسلوب المقاومة السلمية بحيث قدمت مفهوم جديد لمعنى الكفاح وذلك بالاعتماد على النضال السياسي والإصلاح الثقافي[1].
- سن الإدارة الاستعمارية لقوانين ولسياسات ولإجراءات استثنائية وتعسفية جائرة ضد الشعب جزائري كقانون الأهالي، وكالعقوبة الجماعية للسكان [2].
- توالي صدور المشاريع الفرنسية الرامية إلى إدماج وإلحاق الجزائر بفرنسا كمشروع الإصلاحات 04 فيفري 1919 ومشروع بلوم فيوليت سنة 1936.
- استنزاف ثروات البلاد الطبيعية وإثقال كاهل الشعب الجزائري بكثرة الضرائب والغرامات المالية.
- تهجير الكثير من الجزائريين إلى خارج البلاد الذين عادوا بعد انقضاء مدة نفيهم يحملون أفكاراً إصلاحية وتحررية طموحة [3].
- صدور قانون الإصلاحات الفرنسي 04 فيفري 1919 الذي سمح ولأول مرة للجزائريين بحق الانتخاب وبحق ممارسة النشاط السياسي.

- **ب- الأسباب والعوامل الخارجية:**

- ظهور بوادر الحرب العالمية الأولى وما ترتب عنها من انعكاسات خطيرة في المستعمرات كسن قانون التجنيد الإجباري سنة 1912 وكنهب وسلب ثروات الشعوب المستعمرة والمضطهدة.

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه،ص60.

[2] أحمد مريوش: المرجع السابق،ج2، ص ص20-21.

[3] عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939،دط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص11-51.

- ظهور أفكار جديدة على المسرح العالمي والإقليمي كمبادئ الرئيس الأمريكي ولسن المنادية بحق تقرير مصير الشعوب المستعمرة.
- ظهور الفكر الشيوعي الماركسي المناهض للامبريالية الغربية وخاصة بعد انتصار الثورة البلشفية في روسيا.
- انتشار أفكار الحركة الإصلاحية والجامعة الإسلامية التي ظهرت في المشرق العربي[1]في الجزائر وهي أفكار منادية بضرورة الإصلاح والوحدة وخاصة بعد تهاوي وسقوط مؤسسة الخلافة المنهكة في تركيا.

3-ملخص:ظهرت الحركة الوطنية في الجزائر نتيجة تداخل وتفاعل عدّة عوامل وأسباب داخلية وخارجية جعلت الجزائريون في النهاية يقتنعون بضرورة تغيير أسلوب مقاومتهم للاستعمار الفرنسي وذلك بالانتقال من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي السلمي.

4-مصادر ومراجع الدرس:

-سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية،ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،ج2009،2.

- مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر،ج2013،2.

- زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939،دط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

- عبد الحكيم صالح غيث: ((جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة الإسلامية 1838-1897))،في مجلة الآداب، جامعة مصراتة، ليبيا، العدد رقم 10، ديسمبر 2017.

الدرس الثالث: مشروع الجامعة الإسلامية في المشرق العربي وفي الجزائر -

[1]لم تظهر فكرة الجامعة الإسلامية في معترك السياسة الدولية إلا بعد ارتقاء السلطان عبد الحميد الثاني عرش السلطنة العثمانية سنة 1876م فلقد استعرض وتكلم في مذكراته عن الهدف من الدعوة للجامعة الإسلامية وهي تدعيم أواصر الأخوة الإسلامية بين كل مسلمي العالم للمزيد في الموضوع ينظر إلى المقال الذي نشره عبد الحكيم صالح غيث((جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة الإسلامية 1838-1897))، في مجلة الآداب، جامعة مصراتة، ليبيا، العدد العاشر،ديسمبر 2017،ص ص 84-100.

- عناصر الدرس:

-تقديم.

- الجامعة الإسلامية والحركة الوطنية الجزائرية:

- النهضة الجزائرية 1900-1914

-الصحافة في الجزائر.

- ملخص.

1- تقديم:

يعالج الدرس أسباب ظهور مشروع الجامعة الإسلامية في المشرق العربي وأهم الرواد الذين ساهموا في بروزه ويتناول بشيء من التفصيل العلاقة التي تربط بين فكرة المشروع وما كان يجري من نشاط إصلاحي في الجزائر ويتطرق إلى عوامل ظهور النهضة الثقافية والفكرية وإلى النشاط الصحفي في الجزائر.

2- الجامعة الإسلامية والحركة الوطنية الجزائرية:

من الممكن تعريف فكرة الجامعة الإسلامية التي ظهرت في أواخر القرن 19م بالمشرق بأنها حركة تدعو إلى التضامن والتعاون بين المسلمين من أجل تحقيق الوحدة واكتساب القوة الكافية لصد العدوان الأوروبي الكاسح الذي تعرض له العالم العربي والإسلامي عسكرياً وحضارياً.

ركز دعاة الجامعة الإسلامية على فكرة الإصلاح للنهوض بالعالم العربي والإسلامي الذي كان يعاني من عدّة مشاكل جعلته عرضة لأطماع الدول الاستعمارية الأوروبية الكبرى.

والشائع أن فكرة الجامعة الإسلامية ظهرت على يد كوكبة من العلماء والمصلحين كان على رأسهم جمال الدين الأفغاني ثائر الشرق 1838-1897وتلميذه الشيخ محمد عبده1849-1905 والشيخ رشيد رضا 1865-1935وعبد الرحمن الكواكبي 1855-1902 وقد وجد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني 1842-1918 في مشروع الجامعة ما كان يبحث عنه لتحقيق أهدافه الرامية إلى إعادة بناء مؤسسة الخلافة التي بدأت تتهاوى بسبب كثرة الأزمات [1].

[1] عبد الكريم أبو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945،دط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009،ص ص51-56.

وقد كان الجزائريون هم أول من طالب بفكرة التضامن والتعاون بين الشعوب العربية والإسلامية لكونهم أول من تعرض في العالم العربي للاستعمار[1].

ومع بداية القرن 20مزار الجزائر الشيخ محمد عبده سنة1903والتقى في هذه الزيارة بأقطاب الإصلاح والمحافظة وكان من بين هؤلاء الأقطاب الشيخ عبد الحليم بن سماية1866-1933الذي كانت له مع الشيخ جلسات ولقاءات كان موضوعها حول ضرورة الإسراع في قيام بحركة إصلاحية شاملة في الجزائر تحفظ للشعب والبلاد هويته وعروبته وإسلامه [2].

ورغم الرقابة الشديدة التي كانت تمارسها سلطات الاحتلال في الجزائر بهدف عزلها عن ما كان يجري في الأقطار المجاورة لها إلا أن بعض الصحف والكتب العربية كانت تجد لها الطريق إلى الجزائر.

وأمام إصرار الجزائريين وتزايد وعيهم بضرورة الاقتراب أكثر من المشرق سارعت سلطات الاحتلال إلى غلق كل المنافذ بتشديد الرقابة خشية انتقال أفكار الجامعة إلى الجزائر فقد كانت فرنسا تخشى من اندلاع ثورة واسعة في الجزائر تحمل في طياتها مشروع الجامعة القادم من المشرق ولوقف هذا الخطر المزعوم أصدر الحاكم العام الفرنسي شارل جونار GunnarCharles سنة 1906 مرسوم جديد لتشديد الرقابة أكثر وبمقتضاه شرعت السلطات في شن حملات اعتقال واسعة مست كل من كانت له علاقة بفكرة الجامعة الإسلامية،وفي سنة 1908منعت السلطات الاستعمارية الجزائريين من الذهاب لأداء مناسك الحج [3].

3- النهضة الجزائرية 1900-1914:

بوحي من روح النهضة التي شهدها المشرق العربي تحرك الجزائريون وشرعوا في تأسيس الصحف القومية والنوادي والجمعيات الثقافية الإصلاحية وكانت الفكرة الأكثر شيوع في هذه الفترة هي ضرورة التحرر عن طريق نشر التعليم وعن طريق الاهتمام بشؤون الثقافية والتاريخ، فشرع العلماء في نفض الغبار عن الكتب التاريخ

---

[1]محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954،منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2008،ص ص 34-36.

[2]عبد الكريم أبو الصفصاف: المرجع السابق ،ص 55.

[3]ينظر إلى نظام الأهالي في كتاب محفوظ قداش :تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2، المرجع السابق، ص ص 32-33.

فظهرت طبعات جديدة لبعض الكتب ككتاب البستان لابن مريم وكتاب السعي المحمود في نظام الجنود لابن العنابي ومذكرات أحمد الشريف الزهار وأعمال بن عمار وحسين الورثلاني والغبريني وكتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة، وهكذا شهد العقد الأول من القرن 20منشاط حثيث[1] قاده الشيوخ المحافظون والشبان المثقفون فتأسسّت الصحف التي نادت بضرورة الاهتمام بشأن الثقافي فظهرت الجمعيات كالجمعية الراشدية التي تأسست سنة 1894 في مدينة قسنطينة والجمعية التوفيقية التي أسسّها الدكتور بن التوهامي سنة 1908 في الجزائر العاصمة ونادي صالح باي سنة 1908م في قسنطينة ومن الشعراء والأدباء الذين ظهروا في هذه الفترة نجد الشيخ بن الموهوب والشيخ كحول والعلامة عبد القادر المجاوي، أما في مجال المسرح فقد تأسست سنة 1911م عّدة جمعيات مسرحية نذّكر منها على سبيل المثال لا الحصر الجمعية المسرحية لمدينة المدية التي كان يرأسها محمد بن القاضي والجمعية المسرحية لمدينة الجزائر العاصمة التي كان يرأسها قدور بن محي الدين والفرقة المسرحية لمدينة البليدة[2]

4- الصحافة في الجزائر :

احتكر المستوطنينPieds Noirsالعمل الصحافي في الجزائر منذ السنوات الأولى للاحتلال وكانت جريدة الأخبار الأسبوعية Les Nouvellesمن أوائل الجرائد التي ظهرت في الجزائر حيث استمرت في الصدور لمدة قاربت القرن من1839 إلى حدود سنة 1934، وكانت ثاني جريدة استعمارية هي جريدة المبشر التي صدر عددها الأول سنة 1847وقد حرصت سلطات الاحتلال على إصدار الصحف وكان الغرض من وراء ذلك هو نشر الأخبار المزيفة عن الجزائر وعن الجزائريون ولم يكن الغرض منها هو نشر الوعي والثقافة كما كانت تدّعي[3].

وفي سنة 1913 أصدرت السلطات جريدة جديدة أطلقت عليها اسم فرنسا الإسلامية وكان الغرض من وراء تأسيسها هو إعداد الرأي العام الجزائري لمساندة فرنسا في الحرب العالمية الأولى التي كانت على الأبواب.

وبعد مرور حوالي ستون سنة من الاحتلال بدأت قبضة السلطات ترتخي وخاصة بعدما استطاع بعض الجزائريين الخوض في هذا المجال فبدأت الصحف الوطنية الجزائرية في الظهور منذ سنة 1893وكان من بين أوائل الصحفيون الجزائريون سليمان بن نفي صاحب جريدة الحق التي صدرت في عنابة باللغتين وعمر راسم الذي

---

(1) أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954،ج2، المرجع السابق،ص 34.

2)أحمد مريوش: المرجع نفسه،ص ص 38-40.

(3)ينظر إلى فضيل دليو: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013،ط1، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014،ص ص 24-34.

أسّس في سنة 1908جريدة الجزائر[1] ومن رواد الصحافة في الجنوب كان الشيخ إبراهيم أبي اليقظان الذي أصدر في ظرف اثنا عشر سنة ستة صحف في الفترة ما بين1926-1938 وهي وادي ميزاب،وميزاب،والفرقان،والنبراس،والنور،والأمة وكان مصيرهم المصادرة الواحدة تلوى الأخرى.

5- **ملخص:**تحولت حواضر الجزائر أمثال مدينة قسنطينة ومدينة الجزائر العاصمة ومدينة وهران إلى مراكز إشعاع حضاري حقيقية وهذا رغم الإجراءات التعسفية للسلطات الاستعمارية فكثرت الندوات والمحاضرات والدروس وشاع الشعر والأدب الشعبي والرسم التشكيلي والموسيقى والمسرح في النوادي وكان من أهم الشعراء في هذه الفترة الشيخ ابن الموهوب والشيخ كحول والشيخ عبد القادر المجاوي.

6-مصادر ومراجع الدرس:

-أبو الصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945،دط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

-قداش محفوظ: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954،منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2008.

-قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ج2012،1.

-دليو فضيل: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013،ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

-مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر،ج2013،2.

2)ينظر إلى جدول الصحف الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى 1893-1914 في كتاب تاريخ الصحافة الجزائرية، المرجع نفسه، ص 73.

الدرس الرابع: كتلة المحافظين والنخبة الليبرالية

ـعناصر الدرس:

- تقديم.
- كتـــلـــة المحـــافـــظيـــن.
- كتـــلـــة النـــخبـــة.
- أهم الصحف الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى.
- ملخص.

1- تقديم:

ساهم في النهضة السياسية والإصلاحية في الجزائر تياران أو كتلتان تشكلتا من إرهاصات وقائع وأحداث بداية القرن 20م هما كتلة المحافظين وكتلة النخبة الليبرالية المتفرنسة[1]، كما ظهرت في هذه الفترة مجموعة من الصحف الوطنية التي كان لها تأثير ومساهمة كبيرة في نشر وفي بلورة الوعي الوطني.

2ـكتـــلـــة المحـــافـــظيـــن:Bloc Conservateurs

[1] أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954،ج2، المرجع السابق، ص ص25-30..

نعني بكتلة المحافظين أولئك الشيوخ والعلماء الذين عارضوا كل القوانين والمشاريع الاستعمارية الفرنسية الرامية إلى طمس هوية وشخصية الشعب الجزائري،بدأت أفكار ومطالب الكتلة تظهر بشكل علني مع بداية القرن العشرين20م، وكان تركيز الكتلة من البداية على جملة من المطالب والمبادئ أهمها فكرة المحافظة على ثوابت الأمة.

تشكلت الكتلة من المثقفين المتشبعين بالثقافة العربية الإسلامية من العلماء والشيوخ والمحاربين القدماء ومن بعض الإقطاعيين البرجوازيين وبعض المرابطين من رجال الطرق والزوايا، كانوا في معظمهم من أنصار فكرة الجامعة الإسلامية [1]التي ظهرت في المشرق،ومن أهم عناصر الكتلة نذكر على سبيل المثال الأساتذة الآتية أسماؤهم عبد القادر المجاوي،وسعيد بن زكري،وعبد الحليم بن سماية،والشيخ حمدان بن الونيسي،ومولود بن الموهوب ومحمد بن رحال، وقد استطاعت الكتلة مع مرور الوقت تطوير برنامج عملها ومطالبها التي ركزت فيها على النقاط الآتية:

- الدعوة إلى أفكار الجامعة الإسلامية.
- المساواة في التمثيل النيابي وفي الحقوق والواجبات بين الجزائريين والأوروبيين.
- معارضة أفكار الإدماج والتجنيس والتجنيد الإجباري.
- المطالبة بحرية الصحافة ونشر التعليم العربي الحر واحترام العادات والتقاليد الجزائرية.
- المطالبة بإلغاء القوانين الاستثنائية كقانون الأهالي وكقوانين المحاكم الزجرية.
- المطالبة بحرية الهجرة ولاسيما نحو المشرق العربي والمساواة في دفع الضرائب.
- المطالبة باسترجاع العمل بنظام القضاء الإسلامي في المحاكم الرسمية[2].

3-كتـــلـــــة النـــخبـــــة:Bloc délites libérales

هي مجموعة منافسة للمحافظين تشكلت من عناصر مثقفة بالثقافة الفرنسية كانوا طموحين ومتفتحين على كل جديد، ظهرت المجموعة مع بداية القرن العشرين 20م،وفي سنة 1911 أراد أحد عناصر النخبة أن يُعرف بالمجموعة فقال" ..أنهم ثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية العاملين على نشر الحضارة الإنسانية.."، كما عرفهم مدير المدرسة الجزائرية في تلمسان جورج مارسي Gorge Marcy" بأنهم أولئك الجزائريون الذين جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية.."،كما وصفهم علي مراد في كتابه الحركة الإصلاحية بأنهم جماعة من الجزائريين الذين يحسنون اللغتين العربية والفرنسية وينتمون إلى الطبقة المثقفة،ووصفهم المؤرخ الفرنسي لوري بوليو Lori Beaulieu بالجزائريين المتأوربين،

---

[1]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية،ج2،المرجع السابق،ص ص 145.

[2]أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص 146.

وقد أحسن التعبير حينما وصفهم الكاتب جون جوريس JeanJaures بأنهم أناس ضائعون بين الحضارتين العربية والأوروبية،وقد وصف الكاتب بوسكي Bosque طريقة ميلاد النخبة في المجتمع الجزائري بأنها كانت بطيئة وصعبة للغاية ولقد تبنى معظم عناصر النخبة أفكار الغرب[1] وتزوج الكثير منهم بأوروبيات وبفرنسيات وكتبوا ورطنوا في أحاديثهم باللغة الفرنسية

تشكلت كتلتهم من الأطباء والمحامين والصيادلة والمترجمين والصحفيين والقضاة ومن أهم عناصر النخبة نذكر الأسماء الآتية:الدكتور أبو القاسم بن التهامي من مدينة مستغانم، والمحامي حاج سعيد من مدينة قسنطينة وفرحات عباس، والدكتور محمد صالح بن جلول، والعربي فخار وصادق دندان،وبلقاسم بن سديرة، والدكتور صلاح سعدان، والدكتور الأخضري من قالمة، والأساتذة الزين بن ثابت، وسيد قارة من وهران، وسيد بومدين شكيكن، وعبد النور تامزالي من مدينة الجزائر، وأحمد بريهمات، وأحمد بوضربة، والشريف بن حبيلس،وإسماعيل حامدي، وسعيد الفاسي، وقد استطاع عناصر النخبة مع مرور الوقت بلورة برنامج عملهم في النقاط الآتية:

1- إصلاح التعليم العربي والفرنسي والأحوال الاجتماعية.
2- الاهتمام بفئات العمال والفلاحين.
3- نشر التعليم الفرنسي والثقافة الغربية من أجل تطوير المجتمع.
4- القبول بفكرة التجنيس والإدماج والتجنيد الإجباري.
5- المساواة في الحقوق والواجبات بين الجزائريين والمعمرين في الانتخابات وفي التمثيل النيابي في المجالس المنتخبة.
6- إلغاء القوانين الاستثنائية كقانون الأهالي وكالعقوبة الجماعية للجزائريين[2].

4-أهم الصحف الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى:

ظهرت في الفترة ما بين 1893-1914 عدّة صحف ومجلات كان وراء ظهورها جزائريون وساهمت مساهمة فعالة في نشر وبلورة الوعي الوطني،ومن أهم هذه الصحف نذكر الآتي:

1- صحيفة الحق أسسّها سليمان بنفي صدرت في مدينة عنابة في الفترة ما بين 1893-1894م باللغتين
2- صحيفة المصباح أنشأها السيد العربي فخار صدرت في مدينة وهران سنة1904م باللغتين.

---

[1]محفوظ قداش وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962،د ر ط،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2012،ص ص 21-22 .وينظر كذلك أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق،ج2 ،ص ص 159-172.
[2]أبو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ج2، ص169.

3- صحيفة كوكب إفريقيا أسسّها كحول محمود صدرت في الجزائر العاصمة سنة1905.
4- صحيفة الجزائر مؤسسّها عمر راسم صدرت بالجزائر العاصمة سنة 1908.
5- صحيفة الإسلام أنشأها عبد العزيز طبيل وصادق دندان صدرت في مدينة عنابة والجزائر العاصمة سنة 1909م باللغتين.
6- صحيفة الراية الجزائرية أنشأها عبد العزيز طبيل صدرت في مدينة عنابة سنة1910 .
7- صحيفة الراشدي لمؤسسها حاج عمار حمو صدرت في مدينة جيجل سنة1911م باللغتين.
8- صحيفة الفاروق أسسّها عمر بن قدور صدرت بالجزائر العاصمة سنة1913م باللغة العربية.
9- صحيفة السجيع أنشأها الطيب بن قدة صدرت في مدينة قسنطينة سنة1912باللغة الفرنسية.
10- صحيفة البريد الجزائري لمؤسسّها المدعو قلال صدرت بالجزائر العاصمة سنة 1913 باللغة العربية.
11- صحيفة ذو الفقار أنشأها عمر راسم صدرت بالجزائر العاصمة سنة1913م باللغة العربية[1].

6-ملخص: تعتبر المرحلة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الأولى من أهم المراحل التي عرفتّها الجزائر المستّعمرة وذلك بسبب ظهور طبقة مثقفة جزائرية كان لها شأن كبير في رسم ملامح النضال السياسي والإصلاحي في الجزائر.

7-مصادر ومراجع الدرس:

-سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية،ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،ج2009،2.

- مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر،ج2013،2.

- قداش محفوظ وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962،دط،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2012.

الدرس الخامس: قانون الإصلاحات الفرنسي 04 فيفري 1919

[1]فضيل دليو: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة، المرجع السابق، ص ص 49-60.

- **عناصر الدرس:**
- تقديم.
- قانون الإصلاحات الفرنسي 04 فيفري 1919.
- مواقف الكولون المعمرين والجزائريون الأهالي من القانون.
- ملخص.

1- تقديم:

نتناول في هذا الدرس الظروف العامة التي عاشتها الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى ونتعرف على أسباب إصدار قانون الإصلاحات الفرنسي،ونحاول أن نبّين مواقف الطرفين الجزائريون والمستوطنون من القانون.

2-قانون الإصلاحات الفرنسي 04 فيفري 1919: Loi de Reforme Française

كان الاعتقاد السائد لدى الحكومة الفرنسية بعد الحرب العالمية الأولى أنه بوسعها إيجاد حلول للقضية الجزائرية وذلك عن طريق سن قوانين إصلاحية، ولهذا سارعت الحكومة مباشرة بعد الحرب إلى سن قانون 04فيفري1919 الذي بمقتضاه تم تحديد شروط الحصول على صفة المواطنة الفرنسية للجزائريين[1].

جاء قانون الإصلاحات الفرنسي على خلفية الخدمة التي قدمها الجزائريون أثناء الحرب العالمية الأولى في إطار قانون التجنيد الإجباري الصادر في 03 فيفري 1912والذي استغلته عناصر النخبة Algériens Les Jeunes أحسن استغلال عند ما طالبوا سلطات الاحتلال بتطبيق الإصلاحات التي وعدّت بها الحكومة الفرنسية الجزائريون كمكافأة لهم عن مشاركتهم في الحرب،جاءت الإصلاحات في الحقيقة كتكملة لقرار مجلس الشيوخ الفرنسي الذي صدر في عهد نابليون الثالث منذ سنة1865م[2].

نص قانون الإصلاحات في مادته الأولى على إمكانية حصول الجزائريون على صفة المواطنة الفرنسية،أما المادة الثانية فقد نصت على ما يلي:

كل فرد من الأهالي الجزائريين يحصل بطلب منه على صفة المواطن الفرنسي إذا استوفى الشروط الآتية:

1- أن يصل عمره خمسةوعشرين25 سنة.
2- أن يكون قد سكن لمدة سنتين على الأقل في فرنسا أو في أحد مستعمراتها.
3- أن يكون غير محكوم عليه بأحكام تفقده حقوقه السياسية.

---

[1] أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص63-71.
[2] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج2، مرجع سابق، ص ص 31-32.

4- أن يكون قد خدم في الجيش الفرنسي وأثبت حسن السيرة وأن يكون حاصل على وسام الشرف.
5- أن يثبت قدرته على الكتابة والقراءة وأن يكون مالكا للعقار.

وحدد الباب الثاني من القانون شروط الانتخاب بالنسبة للأهالي في النقاط التالية:

1- يُعطى حق الانتخاب لمن بلغ سنه 25 سنة.
2- أن يتمتع الناخب الأهلي بحسن السيرة.
3- أن يكون حاصل على ملكية عقارية وموظف في أحد القطاعات الإدارية.
4- أن يكون قادراً على الكتابة والقراءة وأن يكون قد خدم تحت الراية الفرنسية[1].

ترتب عن مبادرة الإصلاحات الفرنسية ردة فعل وموجة وعي حقيقية في أوساط الأهالي وذلك بسبب فتح باب الانخراط في العمل السياسي والنيابي أمام الجزائريين بحيث كان لهذا الإصلاحات دور في رفع نسبة الأهالي في الدوائر الانتخابية حيث بلغ عدد المندوبين الماليين 18 مندوباً وعدد المستشارين 29 مستشاراً كما تم توسيع القسم الانتخابي الخاص بالأهالي بحيث أصبح عدد المنتخبين حوالي 400 ألف ناخب بدلاً من 15 ألف ناخب فقط.

3-مواقف الكولون المعمرين والجزائريون الأهالي من القانون:

أثارت الإصلاحات الفرنسية في الجزائر جدل ونقاش حاد وطويل بين فئة المستوطنين المتخوفين من هذه الإصلاحات والأهالي الراغبين في المزيد من الإصلاحات والحكومة الفرنسية المترددة في الوفاء بوعودها للجزائريين نتيجة ضغط وتعنت الكولون Pieds Noirs الذين كانوا يقفون دوما في وجه أية إصلاحات تحاول الحكومة الفرنسية تقديمها للشعب الجزائري[2]، وتجدر الإشارة في هذه النقطة إلى أن الكولون قد سخروا كل ما يمتلكونه من وسائل ضغط من أجل الوقوف في وجه تلك الإصلاحات،وفي مؤتمرهم المنعقد سنة 1920 طلبوا بوقف مشاركة الأهالي في الانتخابات.

في الحقيقة لم يكن هذا القانون محل رفض من قبل الكولون والفرنسيون فقط، بل حتى الجزائريون رفضوه واعتبروه غير كافي ولا يرقى إلى حجم التضحيات التي قدموها أثناء الحرب وكان من بين الذين انتقدوا الإصلاحات فرحات عباس الذي وصفها بأنها مهلهلة ومتواضعة وغير كافية، أما العناصر الأخرى فقد اعتبرت الإصلاحات بسيطة ومخيبة للآمال.

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية،ج2،مرجع سابق، ص ص 272-273.
[2] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2، مرجع سابق، ص ص 70-71.

4-ملخص: نستطيع أن نقول أن الإصلاحات جاءت نتيجة نضال الشبان الجزائريون الذين طالبوا بتعويضات مقابل مشاركة أبناء الشعب الجزائري في الحرب، وتجدر الإشارة إلى أن عناصر النخبة كانوا هم أول من طالبوا بشكل علني ومباشر بحقوق الجزائريين منذ شهر جوان 1912 حيث جاءت مطالبهم في النقاط الآتية:

1- رفع نسبة النواب الجزائريون في كافة المجالس المنتخبة في الجزائر وفي فرنسا.
2- المساواة بين الأهالي والمعمرين في دفع الضرائب.
3- إلغاء قانون الأهالي.
4- منح حق التمثيل النيابي للجزائريين[1].

5-مصادر ومراجع الدرس:

-قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ج2012،1.
-مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر،ج2013،2.
- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، د ط ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2013.

الدرس السادس: حركة الأمير خالد الجزائري 1919-1926

- **عناصر الدرس:**
- تقديم.
- حركة الأمير خالد الجزائري.
- برنامج ومطالب الأمير خالد.
- الحملات الدعائية ضد الأمير ونفيه.
- ملخص.

1- تقديم:

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، د ط ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2013، ص ص 204-205.

يتناول الدرس أسباب ظهور حركة الأمير خالد الجزائري على إثر إصدار قانون الإصلاحات الفرنسي ويستعرض أهم نقاط برنامج ومطالب الأمير السياسية والإصلاحية ويتوقف عند مراحل نضاله ضد الإعلام الفرنسي والإدارة الاستعمارية.

2- حركة الأمير خالد الجزائري 1875- 1936Mouvement Prince Khalede

ولد الأمير خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر في مدينة دمشق بسوريا يوم 20 فيفري 1875وهي مستقر إقامة أسرته التي غادّرت الجزائر سنة 1848واستقرت نهائيا بدمشق سنة 1854، نشأ خالد في دمشق قلعة العروبة والإسلام وبها حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الأولي الابتدائي ولكن بسبب الظروف الخاصة انتقل الأمير خالد رفقة والده إلى الجزائر أين تابع دراسته الإعدادية ومنها التحق بباريسParisسنة 1889 من أجل مزاولة دروسه في ثانوية لويس الكبير Louis Le Grand. كان الأمير الهاشمي يأمل في إدخال أبنه إلى الكلية العسكرية الفرنسية سان سير Saint Cyrبباريس وخاصة بعد نجاح الابن خالد في شهادة البكالوريا شعبة علوم[1].

بسبب رغبة الوالد التحق الأمير خالد مكرهاً بالمدرسة العسكرية سان سير سنة 1892،وتذّكر الكثير من الروايات التاريخية بأن الأمير خالد في هذه المرحلة من التكوين العسكري كان أكثر محافظة وميل واعتزاز بهويته وبانتسابه لعائلة الأمير عبد القادر العريقة والمجاهدة.

شارك الأمير خالد في الحرب العالمية الأولى وخاض عدّة معارك ضمن صفوف الجيش الفرنسي ولكن رغم كفاءته الحربية التي أبداها تم إبعاده وإعفاؤه من الخدمة العسكرية مع نهاية سنة 1915؟ وبعد أربعة سنوات من إعفائه تحصل الأمير خالد على التقاعد سنة 1919وهي سنة التي صدر فيها قانون الإصلاحات الفرنسي السابق الذكر، ومنذ هذا التاريخ سيتفرغ الأمير خالد بالكامل للنضال والعمل السياسي في الجزائر[2].

اهتمت الصحافة الفرنسية بالأمير خالد مبكراً وكانت بعض الجرائد تنعته في مقالاتها بالعنصر الخطير والمشاكس وخاصة بعد ما تجرأ الأمير رفقة زميله المهندس القايد حمود وأقدم على تقديم عريضة مطالب الشعب الجزائري إلى الرئيس الأمريكي ويلسنWallsendالذي حضر كممثل لبلاده في مؤتمر الصلح بفرنسا في جانفي1919، استغل الأمير فرصة انعقاد المؤتمر فقام بتذكير الرئيس الأمريكي بكل المبادئ التي وعد بها الشعوب المضطهدة.

---

(1) أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954،ج2، المرجع السابق، ص ص 75-78.

(2)عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 219-226.

ظهر الأمير خالد بعد الحرب العالمية الأولى كقائد ورائد لحركة الشبان الجزائريين الوطنيين وكممثل للتيار العروبي الإسلامي وكان للشعبية التي اكتسبها الأمير في هذه الفترة دور في تحقيق فوزه الباهر في الانتخابات المحلية التي جرت في ديسمبر 1919 والتي خسرها التيار النخبوي المتطرف المنافس له بحيث خسر دعاة الإدماج والتجنيس خسارة فادحة في هذه الانتخابات التي فاز فيها الأمير بأغلب الأصوات في مدينة الجزائر تقريبا 925 صوت للأمير مقابل 332 صوتاً للاندماجيين [1].

وبسبب هذه الفوز الساحق شنت الإدارة الفرنسية والصحافة الكولونيالية حرباً سياسية وإعلامية قوية ضد تيار الأمير الذي برز وظهر بقوة في الفترة 1920-1923 وكان لجريدة الإقدام التي أنشأها الأمير في 10 سبتمبر 1920 الدور الكبير في الرد على كل الإشاعات والأكاذيب التي كانت تُروّج لها الإدارة الاستعمارية وأذنابها ،وقد تحولت الجريدة في هذه الفترة إلى منبر حقيقي لكل الأحرار والوطنيين.

في وسط هذه الظروف الصعبة والمخاوف المحيطة أعلن الأمير خالد عن تأسيس حزبه الجديد الإخاء الجزائري في23جانفي1922 وهو الحزب الذي انبثق في الحقيقة عن جمعية الأخوة الجزائرية [2].

3- برنامج ومطالب الأمير خالد : Programme Prince

يعتبر الأمير خالد أول من أعدّ برنامج سياسي شامل في الجزائر حيث طالب الحكومة الفرنسية بضرورة إصلاح الأوضاع العامة في الجزائر، ومن أهم نقاط برنامجه نذكر:

1- إلغاء كل القوانين الاستثنائية المطبقة بالجزائر والمطالبة بالعودة إلى القانون العام.
2- المطالبة بتمثيل الأهالي في المجالس الانتخابية.
3- المطالبة إنشاء جامعة عربية في الجزائر.
4- المطالبة بإجبارية التعليم باللغة العربية والفرنسية.
5- إلحاق المقاطعات الإدارية الجزائرية الثلاثة بفرنسا مباشرة.
6- إلغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية.
7- منح الأهالي صفة المواطنين الفرنسيين في إطار قانون الأهالي دون التخلي عن الأحوال الشخصية.
8- حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات .

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية،ج2، المرجع السابق، ص 290.
[2] عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية،ط2،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013،ج1،ص156.

9- تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة بالنسبة للديانة الإسلامية.
10- تطبيق قانون العفو العام.
11- المساواة بين الأهالي والمستوطنين في الحقوق والواجبات[1].

4- الحملات الدعائية ضد الأمير ونفيه:

شّكلت وخلفت مطالب الأمير خالد في أوساط المستوطنين حالة هلع وخوف فسارعوا إلى اتهامه بتهم باطلة حيث وصفوه بالمتطرف والمشوش وذهب بعض المبغضون له إلى حد المطالبة بإسقاط لقب الأمير عنه باعتبار لقب الأمير ليس وراثي، وبإيعاز من أولئك المستوطنون الحاقدون شن بعض عناصر النخبة حملة تشهير وتشويه كبيرة ضد مشروع الأمير الإصلاحي وخاصة بعد فشل هذه العنصر في الانتخابات أمامه فقاموا بتاريخ 02أوت1920بإرسال وفد منهم إلى فرنسا للمطالبة بتوقيف نشاطه حيث ترأس الوفد السيد محي الدين زروق والسيد الهاشمي بن شنوف اللذان قابلا الرئيس الفرنسي ألكسندر ميليران Alexandre Millerand وقدما له صورة مزيفة ومشوهة عن الأمير وعن نشاطه الداعي للانفصال حسب رأيهما ووصفا الأمير بأنه أحد عملاء الألمان.

استغلت الحاكم العام الفرنسي في الجزائر الحملة ضد الأمير واعتبرها فرصة مناسبة لمضايقة الأمير أكثر فأرسل إليه برقية يطالبه فيها بدفع مستحقات مالية كانت في ذمته، ويبدو أن الأمير قد عجز عن تسديد تلك المبالغ التي اعتبرها باهظة فقام الحاكم العام ستيغ[2]باستدعاء الأمير إلى مكتبه واعتبرها فرصة لتخيّير الأمير بين التقاعد والعيش في رفاهية أو النفي إلى خارج البلاد فاختار الأمير النفي وغادر الجزائر في شهر أوت 1923 باتجاه مدينة الإسكندرية،لقد فضل الأمير خالد النفي والعيش خارج الديار على أن يتنازل عن مبادئه ومطالبه.

تلقى الأمير خالد في منفاه الاختيار بالإسكندرية رسالة وصلته من عند الزعيم المغربي عبد الكريم الخطابي ثائر الريف طالبه فيها بضرورة العودة إلى الجزائر من أجل مواصلة النضال ضد الاستعمار،ويبدو أن سبب مطالبة الزعيم عبد الكريم الخطابي للأمير بالعودة جاءت على خلفية الثورة التي كانت مشتعلة في الريف المغربي في تلك الفترة، فقد كان الزعيم عبد الكريم يتّوقع قيام ثورة مماثلة في الجزائر يقودها الأمير خالد أو أحد أتباعه.

لم يستجيب الأمير إلى دعوة الزعيم عبد الكريم الخطابي، ولكنه استغل فرصة فوز التجمع اليساري في الانتخابات البرلمانية في فرنسا وغادر مصر باتجاه فرنسا في

---

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص 226.
[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية،ج2، المرجع السابق، ص ص 364-366.

صيف سنة 1924،تأسسّت في هذه الفترة في فرنسا حكومة يسارية برئاسة إدوارد هيريو Édouard Herriot[1].

5-ملخص: يعود سبب انتصار الأمير خالد السياسي في الجزائر إلى شخصيته القيادية الفذة وإلى حرص الأمير في الدفاع عن مطالب الشعب الجزائري الذي التف حول مشروعه الإصلاحي، وقد انحصر دور الأمير خالد الريادي في تلك الفترة في بث ونشر الوعي السياسي والاجتماعي بين فئات الشعب وفي نفض الغبار عن الروح الوطنية التي ستظهر بقوة مع ميلاد الاتجاه الوطني الاستقلالي في فرنسا بعد تأسيس النجم.

6-مصادر ومراجع الدرس:

- مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954،ط$_1$،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر،ج2013،$_2$.
- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية،ط$_6$، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،ج2009،$_2$.
- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، د ط ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2013
- زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية،ط$_2$،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،ج$_1$، 2013،.

[1] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص ص 92-94.

الدرس السابع: نجم شمال إفريقيا ودوره في الحركة الوطنية

- **عناصر الدرس:**
- تقديم.
- نجم شمال إفريقيا.
- نشاط الأمير خالد بفرنسا ودوره في تأسيس النجم.
- تأسيّس نجم شمال إفريقيا.
- برنامج نجم شمال إفريقيا.
- حل وحضر النجم في فرنسا.
- ملخص.

1-تقديم:

يعالج الدرس نشاط الأمير خالد الجزائري في فرنسا، ويحاول أن يبّين مدى قوة الارتباط بين نضال الأمير وتأسيس نجم شمال إفريقيا،ونتناول في نقاط الظروف العامة التي ظهر فيها النجم بفرنسا،ونتطرق إلى أهم مطالب النجم ودوره في نشر وبلورة الوعي الوطني في الجزائر.

نجم شمال إفريقيا: **Etoile Nord-Africaine**

- نشاط الأمير خالد بفرنسا ودوره في تأسيس النجم في الفترة 1924-1926

في صيف سنة 1924 وصل الأمير خالد إلى فرنسا وتزامن ذلك مع فوز التجمع اليساري الفرنسي في الانتخابات البرلمانية كما ذكرنا سابقاً، وفي فرنسا وجد الأمير خالد مجموعة من المهاجرين الجزائريين والمغاربة ينتظرونه من الذين كانوا معجبين بأفكاره ويتابعون نضاله وحركته السياسية في الجزائر عن كثب كان من بين هؤلاء المهاجرين الجزائريين الحاج على عبد القادر وعبد العزيز منور وأحمد بهلول وأكلي بانون ورابح بغلول وعلي الحمامي المراكشي والشادلي خير الله تونسي، كانوا كلهم أعضاء مناضلين في الحركة الشيوعية في فرنسا[1].

[1]محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج2، المرجع السابق،ص 140.

في فرنسا باشر الأمير خالد عمله التوعوي والتعبوي وسط جموع العمال المهاجرين المغاربة مستغلاً هامش الحرية والجو الديمقراطي الذي كان سائداً في فرنسا في تلك الفترة بحيث شرع على الفور في تنظيم عدّة ملتقيات وندوات وتجمعات سياسية وذلك بالتنسيق التام مع التيار الشيوعي الجزائري بفرنسا ومع مرور الوقت أصبح الأمير يشرف بنفسه على تقديم تلك الملتقيات والمحاضرات التي كان يشرح فيها للمهاجرين المغاربة والجزائريين القضية الجزائرية وقضايا التحرر في المغرب العربي بصفة عامة ولكن من منظور وطني وقومي بحث.

بعد سلسلة المحاضرات والندوات السياسية التي كان الأمير خالد حريصاً على إلقائها بفرنسا سنوات1924-1926 بدأت الأفكار الوطنية والسياسية تنتشر وتتبلور وتتسرب شيء فشيئاً داخل أوساط العمال المغاربة المهاجرين،وبفعل وفضل نشاط ودور الأمير البارز في فرنسا اعتبره الكثير من الباحثين هو مؤسّس النجم [1]،ومن الشهادات التي أكدت هذه الحقيقة نجد شهادة المناضل رابح بغلول التي قال فيها ما يلي أنشأ الأمير خالد جمعية غير مصرح بها كانت تعمل في فرنسا منذ نهاية سنة 1924 أُطلق عليها فيما بعد اسم نجم شمال إفريقيا،وشهادة المناضل عمار خيضر الذي سأل أحد عناصر النجم القدماء عن مؤسّس النجم فأخبره أن المؤسّس الحقيقي هو الأمير خالد الجزائري.

2- تأسيّس نجم شمال إفريقيا:

في الحقيقة هناك تباين بين الشهادات والروايات التاريخية حول من هو مؤسس النجم،وحول تاريخ تأسيسه كذلك يعود هذا الالتباس إلى كثرة الروايات، فهناك من يعتبر العمال المغاربة المهاجرين هم من أسّس النجم ؟ وهناك من يعتبر الحركة الشيوعية في فرنسا هي من أسّسته؟، وهناك طرف آخر ثالث يعتبر الوطنيين هم الذين قاموا بتأسيسه؟ ،كما اختلفت الروايات كذلك في تاريخ ظهوره فهناك من اعتبر سنة 1924 سنة وصول الأمير خالد إلى فرنسا هي تاريخ تأسيسه، وهناك من اعتبر سنة 1925 ؟ وهناك طرف ثالث وهو الغالب اعتبر سنة 1926 هي السنة الحقيقية التي ظهر فيها النجم ؟.

[1] يحي بو عزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2015، ص ص 81-83.

فمن أنشأ النجم العمال المغاربة المهاجرين ؟ أم الحركة الشيوعية في فرنسا ؟ أم الوطنين الذين تزعمهم الأمير خالد؟ ومتى كان ذلك في سنة 1924 ؟، أم في سنة1925،أوفي سنة1926[1]؟.

نجد من الذين اختلفوا في تاريخ ظهور النجم المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان الذي حدد تاريخ ميلاد النجم بشهر مارس1926 بينما يذهب المناضل أحمد بهلول في تاريخ تأسيسه إلى سنة 1924، أما المؤرخ شارل روبير آخرون فيقول بأن مصالي حاج هو من أبرزَ الحزب وهو من تولى قيادته سنة 1927 بينما يقول محفوظ قداش بأن المشاورات بخصوص تأسيس النجم بدأت في شهر أكتوبر سنة1925، أما بخصوص من أشرف على تأسيسه فإن معظم الروايات تؤكد بأن الحزب نشأ بدعم ومساندة الحركة الشيوعية بفرنسا ما عدا فرحات عباس الذي يذهب إلى القول بأن الوطنين هم من كانوا وراء تأسيسه، ورغم كل هذا الاختلافات حول النجم يبقى الأمير خالد هو الوحيد الذي له الفضل الكبير في ظهوره كونه هو أول من أشرف على بلورة أفكاره ومبادئه منذ أن وصل إلى فرنسا.

بدأ النجم نشاطه في البداية في شكل جمعية عمالية غير مصرح بها مفتوحة لاستقطاب كافة فئة العمال المغاربة وكان الهدف في البداية من تأسيسه هو الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لعمال مسلمي شمال إفريقيا كافة [2].

وتذهب معظم الشهادات التاريخية إلى أن المناضل الحاج علي عبد القادر الشيوعي الجزائري الذي تعود أصوله إلى مدينة غليزان هو أول من ترأس الجلسة الرسمية الأولى للنجم بتاريخ 12جوان1926في باريس، وبتاريخ02جويلية1926 تم انتخاب أعضاء اللجنة المركزية للنجم وهم عشرة أعضاء كان على رأسهم الحاج علي عبد القادر رئيس الحزب، ومصالي الحاج الأمين العام للحزب، وجيلالي شبيلا أمين المال[3]

3- برنامج نجم شمال إفريقيا:

[1]محفوظ قداش ومحمد قنانش: نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري،د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2013،ص ص 49-50.
[2]عبد الحميد زوزو : الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين، المرجع السابق، ص ص53-54.
[3]عبد الحميد زوزو: المرجع نفسه، ص ص 57-62.

ظهر برنامج النجم وتبلور بوضوح سنة 1927 على يد السيد مصالي الحاج الأمين العام للحزب الذي قدم مطالب النجم في مؤتمر الرابطة المناهضة للاستعمار المنعقد في بروكسل ببلجيكا[1] في الفترة الممتدة مابين10-14 فيفري 1927 حيث تضمن البرنامج النقاط الآتية:

أولا-المطالب الإستراتيجية المؤجلة وهي:

1- استقلال الجزائر.
2- انسحاب قوات الاحتلال الفرنسي من الجزائر
3- تأسيس جيش جزائري.

ثانيا -المطالب الاجتماعية والاقتصادية العاجلة وتتمثل في:

1- توزيع الأراضي المحجوزة على الفلاحين الذين حرموا منها.
2- تمكين صغار الفلاحين الجزائريين من القروض البنكية.
3- احترام الملكيات الصغيرة والمتوسطة.
4- إلغاء قانون الأهالي والإجراءات الاستثنائية.
5- العفو العام عن المساجين وحرية إنشاء الصحافة والجمعيات.
6- المساواة في الحقوق السياسية والنقابية مع الأوروبيين.
7- المطالبة بالتعليم في جميع المستويات.
8- تطبيق القوانين الاجتماعية في الجزائر [2].

تعتبر المطالب الثلاثة الأولى مطالب إستراتيجية مؤجلة بعيدة المدى بينما المطالب الأخرى مستعجلة ينتظرها الشعب الجزائري بفارغ الصبر.

4- حل وحضر النجم في فرنسا:

أصبح نشاط النجم في فرنسا يشكل خطر حقيقي على سلطات الاحتلال في الجزائر بسبب ما كان ينُشر في صحف النجم جريدة الإقدام الباريسي وجريدة الأمة من أفكار وطنية ومطالب سياسية واجتماعية ،وكانت ذروة الأزمة بين الحزب والحكومة الفرنسية عندما رفع النجم من سقف مطالبه وطالب بالاستقلال دفعة واحدة فأصبحت الإدارة الفرنسية تتربص بالحزب وتراقب تحركات قادته إلى أن قامت الإدارة بحله

---

[1] محفوظ قداش وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات ، المرجع السابق، ص ص 72-73.
[2] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية، ط6، دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج3، 2009، ص ص 128-129.

وكانت حجتهم في ذلك تجاوز الحزب الحدود المسموح به في ممارسة السياسة فصدر قرار حله غيابياً من محكمة مقاطعة السين بفرنسا يوم 20نوفمبر1929[1]لكن النجم لم يتأثر بهذا القرار وواصل نشاطه السياسي في السرية تامة ولكن تحت اسم جديد وهو نجم شمال إفريقيا المجيد.

تراجعت المحكمة الفرنسية عن قرار حضره فعاد الحزب للعمل،وبتاريخ28 ماي 1933 عقد الحزب جمعية وطنية عامة في فرنسا على إثرها تحول النجم إلى حزب سياسي معتدل،في هذه الفترة خفف الحزب من لهجته الاستقلالية التي كان يخاطب بها مناضليه من قبل [2].

تم حل حزب نجم شمال إفريقيا المجيد مرة أخرى من طرف سلطات الاحتلال في شهر فيفري 1935إلا أن الحزب استطاع في سرية تامة أن يعيد تأسيس نفسه من جديد ولكن هذه المرة تحت اسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا،في هذه الفترة سبتمبر 1935 لجأ مصالي الحاج إلى سويسرا بسبب مضايقة ومطاردة الشرطة الفرنسية له وكان ذلك بعد أن أُطلق سراحه من السجن الذي دخله في شهر جانفي1935 وخرج منه في الفاتح ماي 1935، وفي سويسرا التقى مصالي الحاج بالمفكر والمصلح السوري شكيب أرسلان،كان شكيب أرسلان في سويسرا في هذه الفترة خريف 1935 من أجل التحضر للمؤتمر الإسلامي لمسلمي أوروبا وهناك تأثر مصالي الحاج بأفكار أرسلان الإسلامية.

أصبح مصالي الحاج أكثر ميل إلى الاتجاه العربي الإسلامي بعد تلك اللقاءات في سويسرا،وعندما فازت الجبهة الشعبية اليسارية في انتخابات جوان 1936 البرلمانية في فرنسا تراجعت الحكومة عن قرار ملاحقة الوطنيين، وصدر في هذا الشأن قرار عفو شامل وعام عن جميع السياسيين فرجع بموجب هذا القرار مصالي الحاج من جديد إلى فرنسا،وفي صيف 1936 واجه قادة حزب نجم شمال إفريقيا في فرنسا حملة عدائية ودعائية واسعة قادها ضدهم هذه المرة الشيوعيون الذين اتهموا قيادات النجم بالتحريض ضد فرنسا وبالوقوف ضد مشروع بلوم فيوليت الإصلاحي الذي تم طرحه في هذه الفترة بمناسبة فوز الجبهة الشعبية في الانتخابات،وبفعل تلك الحملة العدائية المناهضة للحزب أقدمت السلطات الفرنسية على حضر نشاط النجم نهائيا يوم 26جانفي1937.

6-ملاحظة: ظهر مشروع بلوم فيوليت في البداية على يد الحاكم العام والنائب السابق موريس فيوليت ولكن المشروع بقي في الأدراج إلى أن فازت الجبهة الشعبية

---

[1] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق، ص83.

[2] محفوظ قداش ومحمد قناش: نجم شمال إفريقيا 1926-1937، المصدر السابق،ص ص 81-83.

ووصلت إلى الحكم فأخرج فيوليت المشروع من جديد وتبنته الحكومة الجديدة التي ترأسها ليون بلوم[1] فظهر المشروع باسم بلوم فيوليت.

- احتوى المشروع مجموعة من الإجراءات الإصلاحية أهمها:

1- منح حوالي 25 ألف جزائري الجنسية الفرنسية بدون التخلي عن الأحوال الشخصية.
2- إلغاء قانون الأهالي.
3- المطالبة بإلحاق الجزائر بفرنسا إدارياً.
4- رفع نسبة التمثيل النيابي للجزائريين في المجالس المنتخبة.
5- الاهتمام بالجانب الاجتماعي والاقتصادي في الجزائر [2].

7-أهم أعضاء نجم شمال إفريقيا:من أهم عناصره: الحاج علي عبد القادر رئيس الحزب،ومصالي الحاج الأمين العام للحزب، وعمار عيماش مسؤول جريدة الأمة،وراجف بلقاسم أمين المال،والجيلالي شبيلا الكاتب العام للحزب، وآكلي بانون ومحمد معروف.

8-ملخص:اعتمد حزب نجم شمال إفريقيا في نضاله على عدّة أساليب نذكر منها الآتي:

1- رفع العرائض السياسية وطرح وتقديم مطالب الشعب الجزائري في شكل برامج اجتماعية واقتصادية.
2- المشاركة في التظاهرات والاحتجاجات والمظاهرات في المناسبات العامة.
3- نشر الوعي السياسي الوطني والفكر التحرري بين الجزائريون وذلك من خلال صحف الحزب كجريدة الإقدام الباريسي التي تأسست في شهر فيفري 1927وجريدة الأمة التي تأسست في أكتوبر 1930.

9-مصادر ومراجع الدرس:

- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر ، ج2012،1.
- بوعزيز يحي:سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2015.
- قداش محفوظ ومحمد قنانش: نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري،د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2013.

[1] عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين،المرجع السابق، ص ص 128-132.
[2] عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 427-436.

- زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939،دط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية،ط2،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،ج1، 2013.
- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، ط6، دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج3، 2009.

الدرس الثامن: حزب الشعب الجزائري PPA

- **عناصر الدرس:**
- تقديم.
- حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937.
- نشاط الحزب في الجزائر.
- برنامج الحزب.
- ملخص.

1- تقديم:

يعالج هذا الدرس نشاط حزب الشعب الجزائري الذي تأسّس مباشرة بعد حل حزب نجم شمال إفريقيا، ويبرُز الدرس في شكل عناصر أهم نقاط برنامج الحزب الذي بدأ نشاطه من الجزائر، كما يتناول الدرس الظروف والأسباب التي دفعت بفرنسا إلى حضر الحزب عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية.

2- حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937: Parti du Peuple Algérien

- **نشاط الحزب في الجزائر:**

تم وضع مطالب حزب نجم شمال إفريقيا في الاجتماع المنعقد يوم28 ماي 1933 وقد ظلت هذه المطالب هي البرنامج الأساسي لحزب الشعب الجزائري الذي تأسس رسمياً يوم 11 مارس1937[1] بفرنسا خلفاً لحزب نجم شمال إفريقيا المنحل، عاد مصالي الحاج إلى الجزائر في شهر جوان 1937وشرع فور وصوله في تنظيم حملات التوعية والتعبئة وكان الهدف من وراء هذا الاهتمام الخاص بالجزائر هو غرس ونشر مبادئ الحزب الجديد في أوساط الشعب الجزائري حيث ركز مصالي في هذه الفترة على أهداف عامة تمثلت في جانب السياسي في المطالبة بتأسيس حكومة وطنية وبرلمان جزائري وفي الجانب الثقافي في المطالبة باحترام اللغة العربية والإسلام،ومن أجل تحقيق هذه المطالب على أرض الواقع شارك الحزب الجديد لأول مرة في الانتخابات المحلية التي جرت في شهر جوان 1937،وقد أصبح الحزب في هذه الفترة يركز أكثر على أسلوب التعبئة والحشد الجماهيري من أجل نشر أفكاره ومبادئه الاستقلالية[2]،وقد اعُتبّرت مشاركته في الانتخابات في الجزائر مرحلة هامة ونقطة تحول كبيرة في إستراتيجية الحزب النضالية.أنشأ الحزب جريدة **الشعب** في شهر أوت 1937وكانت تصدر باللغة العربية.

شارك الحزب في احتفالات 14جويلية1937 المخلدة لعيد الثورة الفرنسية وأثناء المسيرات الاحتفالية رفع الجزائريون العلم الجزائري لأول مرة بشكل علني بدون أي خوف أو تردد وهذا ما دفع بسلطات الاحتلال إلى استعمال القوة من أجل تفريق المتظاهرين، كما أقدمت سلطات الاحتلال على اعتقال بعض قادة الحزب يوم 27 أوت 1937وهم مصالي الحاج وحسين الأحول وخليفة بن عمار وإبراهيم غرافة ومحمد مسطول ومفدي زكرياء.

3- **برنامج الحزب:**ركز برنامج الحزب منذ تأسيسه على ستة نقاط أساسية هي:

1- معارضة ربط الجزائر بفرنسا أي محاربة سياسة الإلحاق والإدماج.
2- معارضة مشروع بلوم فيوليت.
3- النضال من أجل تحقيق السيادة والاستقلال .
4- محاربة الاستعمار المحلي والعالمي بكل أشكاله وصوره[3].
5- العمل على إنشاء برلمان جزائري.
6- العمل على تأسيس حكومة مستقلة عن فرنسا.

وقد تمحورت سياسة الحزب في هذه الفترة حول الشعارات الآتية:

---

[1]عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق،ص 296.
[2] شارل روبير آجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، مرجع سابق، ص ص 568-569.
[3]عمار بوحوش: مرجع سابق ص 296.

1- لا اندماج ولا انفصال ولكن تحرير.
2- الحقوق تأخذ ولا تعطى.
3- إرادة الشعوب من إرادة الله التي لا تقهر.

ومن أهم مطالب الحزب الاجتماعية والاقتصادية نذكر الآتي:

1- ترقية التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
2- تطبيق قوانين العمل السارية المفعول بفرنسا في الجزائر.
3- خفض الضرائب.
4- محاربة البطالة وإقامة نظام جمركي يحافظ على الصناعات والمنتجات المحلية.

استمر الحزب في نشاطه التعبوي رغم اعتقال قادته حيث استطاع بعض عناصره المشاركة مرة أخرى في الانتخابات التي أُجرّيت في شهر أكتوبر 1938والتي حقق فيها الحزب نجاحاً معتبراً في عدد المناصب المتحصل عليها، وقبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بقليل أنشأ الحزب جريدة جديدة في شهر ماي 1939 سماها البرلمان.

4- **ملخص:** في خريف سنة 1939 تخوفت الإدارة الفرنسية من تحركات بعض قادة حزب الشعب الجزائري المعادية والمنحازة لدول المحور،ومع تأزم الأوضاع الدولية التي أصبحت تندر باندلاع الحرب العالمية الثانية أقدمت الإدارة الفرنسية يوم 26 سبتمبر 1939 على حضر الحزب [1]كما قامت في شهر أكتوبر باعتقال رئيس الحزب مصالي الحاج،وهكذا مع اندلاع الحرب العالمية الثانية كان الحزب قد تم حضره.

5- **مصادر ومراجع الدرس:**

- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، د ط ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2013.
- أجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير،د ر ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ج2، 2012.
- قداش محفوظ ومحمد قنانش: حزب الشعب الجزائري PPA 1937-1939 وثائق وشهادات،تر أوذاينية خليل،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2013.
- حميطوش يوسف: منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس،دار الأمة للنشر والتوزيع،الجزائر ،2013.

[1]يوسف حميطوش: منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس،دار الأمة للنشر والتوزيع،الجزائر ،2013،ص 83.

الدرس التاسع: فيدرالية النواب المسلمين المنتخبين

- **عناصر الدرس:**
- تقديم.
- فيدرالية نواب المسلمين الجزائريين.
- تأسيّس الفيدرالية.
- أهم مطالب الفيدرالية.
- نضال الاتحادية وأهم أفكار روادها.
- ملاحظة.
- ملخص.

1- تقديم:

يتناول الدرس اتجاه مهم من اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية، وهو اتجاه نخبة النواب الجزائريون دعاة الاتحاد والإدماج، كما يتناول بشيء من التفصيل وتوضيّح نضال وأهم مطالب النواب بشكل عام.

2- فيدرالية نواب المسلمين الجزائريين: Fédération des Musulmans D'Algérie

- **تأسيّس الفيدرالية**:

ظهرت اتحادية النواب رسميا بتاريخ 18 جوان 1927 على يد مجموعة من المنتخبين الجزائريين المعروفين،ويبدو من اسمها أن العضوية فيها كانت محصورة في فئة المنتخبين الجزائريين حيث تولى رئاسة الفيدرالية من البداية الدكتور أبو القاسم بن التهامي سنة 1927[1]وكانت جريدة التقدم التي تأسست في شهر ماي 1923 هي الجريدة الرسمية الناطقة بأفكارهم ومطالبهم ،وفي سنة 1930 تولى رئاسة الفيدرالية الدكتور محمد الصالح بن جلول الذي وضع ولخص مطالب النواب في النقاط الآتـــيـــة

3- أهم مطالب الفيدرالية:

1- المطالبة بالمساواة في الأجور وفي الواجبات وفي الحقوق.
2- المطالبة بترقية الموظفين الجزائريين في الوظائف.
3- المساواة في الخدمة العسكرية في المدة وفي الراتب .
4- إلغاء قانون الأهالي وتطبيق القوانين الاجتماعية.
5- ترقية التعليم المدرسي والمهني للأهالي.

[1]عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، 182.

6- إعادة تنظيم الهيئات الانتخابية في البلديات المختلطة والمطالبة بتمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي.
7- قبول وتبني فكرة الإدماج والإلحاق والتجنيد الإجباري ولكن بمقابل وبشروط[1].

جاء في المادة الثانية من القانون الأساسي للفيدرالية المكون من 21 مادة أن الهدف من تأسيس الفيدرالية هو توحيد جهود جميع المنتخبين المسلمين في المجالس المختلفة البلدية والمالية أو على مستوى العملات الثلاثة وذلك من أجل الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري.

4- نضال الاتحادية وأهم أفكار روادها:

مارست الفيدرالية نضالها السياسي من خلال المشاركة في جميع الاستحقاقات الانتخابية أي عن طريق التمثيل النيابي بحيث أصبح للعديد من عناصرها النواب في المجالس المنتخبة الدور الكبير في نشر الوعي السياسي في الجزائر عن طريق الصحافة الناطقة بسمهم كجريدة التقدم وجريدة الوئام،وفي هذه الفترة ساند النواب مشروع بلوم فيوليت الإصلاحي الذي أعلنت عنه الحكومة الفرنسية سنة 1936والذي وجد تجاوب وقبول من معظم أطراف اتجاهات الحركة الوطنية في تلك الفترة ماعدا حزب النجم[2].

أصبح الدكتور محمد صالح بن جلول بفضل الجهود التي بذلها في تلك الفترة 1933-1939 من أكبر شخصيات الاتحادية بروزاً فقد كان له شرف ترأس عدة وفود إلى فرنسا كوفد تأييد مشروع بلوم فيوليت السابق الذكر ووفد المؤتمر الإسلامي في جويلية1936.

بعد فشل مشروع بلوم فيوليت، ومشروع المؤتمر الإسلامي أسّس الدكتور بن جلول في شهر جويلية1938 تكتل خاص به سماه التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري، وأسّس زميله السيد فرحات عباس الذي أصبح في هذه الفترة أكثر ميل إلى الخط العربي الإسلامي اتحاد الشعب الجزائري في شهر ماي1938[3].

5- ملاحظة:

فَشل مشروع المؤتمر الإسلامي بسبب مماطلة ورفض حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية مطالب المؤتمر وبسبب حادثة اغتيال مفتي مدينة الجزائر الشيخ كحول بن

---

(1)محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج1، مرجع سابق، ص 276.
(2)أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص 74.
(3) عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي ، مرجع سابق ، ص488.

دالي الذي قُتّل في ظروف غامضة في شهر أوت سنة 1936وكان مقتله سبباً في تفكك الوحدة السياسية التي شهدتها الجزائر في تلك الفترة بحيث تم اتهام الشيخ الطيب العقبي أحد رموز جمعية العلماء، والسيد عباس التركي بقتل المفتي ولكن في الحقيقة من دبر حادثة اغتيال المفتي كانت سلطات الاستعمار.

بدأت اتحادية النواب تفقد ما تبقى لها من مكانة شعبية في الجزائر والتي كانت ضعيفة من البداية مقارنةً بالاتجاهات الأخرى عند ما بدأ بعض رموزها يخوضون في قضايا وطنية حساسة في تصريحاتهم، ومن هذه التصريحات نجد على سبيل المثال تصرح المحامي بن الحاج الذي قال إننا جميعا قبل كل شيء فرنسيين فوطنّنا هو فرنسا والعلم الذي نعيش تحته هو العلم الفرنسي المثلث، أو ما كتبه الدكتور محمد صالح بن جلول الذي نفى في أحد مقالاته في جريدة الوئام شيء اسمه الوطن الجزائري فكتب أنه من الخرافة الحديث عن الشعب الجزائري وعن الجامعة الإسلامية في الجزائر، أما الذي أفاض الكأس فهو فرحات عباس الذي كتب مرة في جريدة الوئام بتاريخ23 فيفري 1936مقال بعنوان فرنسا هي أنا أنكر فيه وجود وطن اسمه الجزائر حيث قال لو أني اكتشفت وجود وطن جزائري لكنّت وطنياً أنا غير مستعد أنا أموت من أجل وطن جزائري لأن هذا الوطن لا وُجود له، فقد بحثتُ عنه في التاريخ فلم أجده نعم وجدت الدولة العربية ولكن لم أجد وطن اسمه الجزائر [1].

بسبب تلك التصريحات غير الوطنية والشاذة التي لم يراعوا فيها الشعور العام الوطني للجزائريين فشل مشروعهم السياسي وانتهى،ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939 تجند الكثير من عناصرهم في صفوف الجيش الفرنسي من أجل الدفاع عن فرنسا وتحريرها من الاحتلال النازي ؟.

6-ملخص: يُعتبر اتجاه النواب من أهم الاتجاهات في الحركة الوطنية لمساهمته في تأسيس الوعي والفكر السياسي في الجزائر وإن ركز نضال أصحاب هذا الاتجاه بشكل كبير على فكرة المساواة والإدماج.

7-مصادر ومراجع الدرس:

-قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ج1، 2012.

- زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية،ط2،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،ج1، 2013.

1) Ferhat Abbas((La France c est moi)) Journal Entente.27-02-1936.p02.

- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية ،ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، ج2، 2009.

-Ferhat Abbas((La France c est moi)) Journal Entente.27-02-1936.p02.

الدرس العاشر: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

- عناصر الدرس:

- تقديم.
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- تأسيس الجمعية وأهم انجازاتها.
- أهم أهداف الجمعية.
- مساهمة الجمعية في العمل السياسي الوطني.

- ملخص.

1- تقديم:

يعالج الدرس أحد أهم مكونات الساحة السياسية والإصلاحية في الجزائر وهم علماء ومشايخ الإصلاح الذين أسسوا بعد حوالي قرن من استعمار الجزائر جمعية ناطقة باسمهم وهي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي قادة حركة الإصلاح الاجتماعي والديني في الجزائر والتي كان لها دوراً كبير في الحفاظ على هوية وشخصية الشعب الجزائري.

2- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: Association des Savants Musulmans Algériens

- تأسيس الجمعية وأهم انجازاتها:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الخامس من شهر ماي 1931 بنادي الترقي في الجزائر العاصمة[1] جاء تأسيسّها كرد فعل مباشر على الاحتفالات الفرنسية المئوية المخلدة للاستعمار، وتجدر الإشارة إلى أن جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر تعود في الأصل إلى بدايات القرن العشرين وأن كان الشيخ ابن باديس ورفقاؤه من العلماء هم من قاموا بتحويل الأفكار الإصلاحية إلى جمعية ومدارس وصحف مجسدة على أرض الواقع.

ضم الاجتماع التأسيسي للجمعية الذي تم عقده بنادي الترقي اثنان وسبعون عالم جزائري جاؤوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية حيث تألف المجلس الإداري للجمعية من ثلاثة عشرة عضواً كان على رأسهم رائد الإصلاح في الجزائر العلامة عبد الحميد بن باديس الذي لم يكن حاضراً في اليوم الأول وفي اليوم الثاني وكان انتخابه كرئيس على الجمعية بشكل غيابي.

جاء في المادة الأولى من القانون الأساسي للجمعية ما يلي " أن الجمعية لن تتدخل في الشؤون السياسية بأية حال من الأحوال فهي منظمة إرشادية وأخلاقية "[2]، ولعل هذا الموقف المبدئي من الجمعية اتجاه العمل السياسي كان هو السبب في موافقة الإدارة الفرنسية على تأسيسها وقد أبرزت المادة الثانية من القانون الأساسي للجمعية الهدف من تأسيسها وهو محاربة الآفات الاجتماعية كتعاطي الخمر ولعب القمار وتفشي الأمية والجهل والبدع والانحرافات،وقد ركّزت الجمعية من البداية في عملها على مهمة أساسية وهي القيام بعبء التربية والتعليم والتوعية والإرشاد عن طريق صحفها

---

1) مسعود فلوسي: الإمام عبد الحميد بن باديس،ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص ص 30-31.

2) عبد الكريم أبوالصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص ص 93-94.

والمدارس والنوادي والمعاهد التي قامت بتشييدها والتي بلغت حوالي 70 مؤسسة تعليمية في الفترة ما بين 1931-1934 ومن أهم مدارسها نجد على سبيل المثال مدرسة التربية والتعليم التي أنشأها بن باديس في قسنطينة قبل تأسيس الجمعية، ونجد كذلك مدرسة الحديث التي فتحت أبوابها في صيف سنة 1937بمدينة تلمسان،ومدرسة التعليم والتربية التي شرعت في العمل سنة 1939في مدينة بسكرة ومن أهم المعاهد نجد معهد ابن باديس الذي تأسّس سنة 1947في مدينة قسنطينة [1]ومن النوادي نجد نادي الترقي الذي تأسّس سنة 1927 في الجزائر العاصمة والذي احتضن الاجتماعات الأولى للعلماء وكان من أهم مقرات الجمعية ونجد كذلك نادي السعادة الذي تأسّس سنة 1925 ونادي الاتحاد والإرشاد في مدينة سطيف، ومن أهم جرائد الجمعية نجد جريدة المنتقد الأسبوعية التي أنشأها ابن باديس في02جويلية1925قبل تأسيس الجمعية والتي صدر منها حوالي ثمانية عشر عدداً ثم تم مصادرتها ومنعها من طرف الإدارة الفرنسية، ونجد كذلك جريدة الشهاب والسنة النبوية اللتان ظهرتا في نفس السنة 1925 ونجد كذلك جريدة الشريعة التي ظهر العدد الأول منها يوم 17جويلية1933وجريدة الصراط النبوي التي أنشأتها الجمعية في يوم11سبتمبر1933،وجريدة البصائر التي ظهرت لأول مرة في27 ديسمبر1935واستمرت في الصدور إلى أن أوقفتها الإدارة مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ثم عادت إلى الصدور مرة ثانية في 25جويلية1947 [2].

3- أهم أهداف الجمعية :

1- إحياء وتطهير الدين الإسلامي من البدع والخرافات .
2- العمل من أجل بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية .
3- السعي إلى توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.
4- توعية الشباب بأهمية الحفاظ على الهوية والشخصية العربية والإسلامية وذلك من خلال الاهتمام بالتاريخ الجزائري وباللغة العربية وبالإسلام حيث كان شعار الجمعية: العربية لغتنا والإسلام ديننا والجزائر وطننا.
5- إقامة جسور التعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية الإسلامية من خلال البعثات العلمية ومن خلال المشاركة في المؤتمرات الإسلامية.
6- نشر التعليم العربي الإسلامي الحر وبث الوعي الإصلاحي في أوساط الجزائريين والاهتمام ببناء المدارس والنوادي والمعاهد، وإنشاء الصحافة [3].
7- الاهتمام بفئة العمال الجزائريين المهاجرين وخاصة في فرنسا وذلك من خلال تأسيس نوادي هناك تعمل على نشر الأخلاق والقيم بينهم وتقوم بتعليم أبناؤهم

---

[1]عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي، مرجع سابق، ص ص 282-283.
[2]عبد الكريم أبو الصفصاف: مرجع سابق، ص ص 132-135.
3)رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية ،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص ص 400-401.

اللغة العربية وقد برز في هذا المجال منذ سنة 1936 الشيخ الفضيل الورتلاني والشيخ السعيد الصالحي.

4- مساهمة الجمعية في العمل السياسي الوطني :

ساهمت وشاركت الجمعية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية من خلال:

1- رفض فكرة التجنيس والإدماج رغم قبولهم لمشروع بلوم فيوليت ولفكرة الإلحاق الإداري للجزائر بفرنسا.
2- مساهمتهم في إطفاء نار الفتنة التي شهدتها مدينة قسنطينة على إثر أحداث04 أوت 1934 بين الجالية اليهودية والسكان الأصليين.
3- المشاركة في المؤتمر الإسلامي المنعقد بالجزائر العاصمة يوم 07جوان 1936والذي شاركت فيه معظم اتجاهات الحركة الوطنية ماعدا حزب نجم شمال إفريقيا الذي انتقد مواقف المشاركين الداعين للإلحاق[1].
4- المساهمة في كتابة بيان 10 فيفري1943 الذي أشرف على تحريره فرحات عباس والذي قدمه لقادة قوات الحلفاء الذين كانوا متواجدون في الجزائر منذ يوم 08 نوفمبر 1942في سياق الحرب التي كانت مشتعلة بين الحلفاء ودول المحور.
5- المشاركة في تأسيس حركة أحباب الحرية والبيان التي أشرف علي تأسيسها السيد فرحات عباس في مدينة سطيف يوم 14 مارس 1944[2] .
6- وقوف الجمعية إلى جانب الشعب الجزائري الذي تعرض للإبادة في مجازر الثامن ماي 1945وذلك بتشويه سمعة وصورة فرنسا المجرمة في الخارج.
7- المساهمة في تشكيل جبهة الدفاع عن الحريات والديمقراطية في أوت سنة 1951 والتي وقفت في وجه الإدارة الفرنسية التي كانت تمارس عمليات التزوير في المناسبات الانتخابية.

تعرضت الجمعية مثلها مثل باقي الاتجاهات الوطنية الأخرى إلى التضييق والإجراءات القمعية ومن أهم القوانين والمراسيم الفرنسية التي عانت منها الجمعية نذكر على سبيل المثال:

1- مرسوم الأمين العام للشؤون الأهلية ميشال الصادر في16 فيفري 1933الذي بمقتضاه تمنع العلماء من التدريس في المساجد غير المرخصة.
2- مراسيم وزير الداخلية الفرنسي رينييه مارسيل الصادرة في 30 مارس 1935 التي تم سنها من أجل التضييق أكثر على الحريات عامة.

---

[1] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج1، مرجع سابق، ص ص 553-558.
[2] يحي بو عزيز: سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 109-110.

3- مرسوم 08 مارس 1938 القاضي بغلق المدارس العربية الحرة التي لا تمتلك رخصة عمل.

5- أهم عُلماء الجمعية: عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، أحمد التوفيق المدني، العربي التبسي، محمد خير الدين، مبارك الميلي، إبراهيم بن عمر بيوض،أبو اليقظان.

6- ملخص: ركزت الجمعية في عملها الإصلاحي على عدّة نقاط كان أهمها الحفاظ على الهوية وذلك من خلال التمسك والتشبث بمقومات الأمة المتمثلة في الدين الإسلامي والتاريخ واللغة العربية بالعمل على غرسها ونشرها بين فئات الشعب الجزائري من خلال نشر التعليم العربي الإسلامي الحر، وبناء المدارس وتأسيس الصحف، ومحاربة الآفات الاجتماعية.

7- مصادر ومراجع الدرس:

- فلوسي مسعود: الإمام عبد الحميد بن باديس،ط$_1$، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
- أبو صفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1954،د ر ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية،ط$_2$،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،ج$_1$، 2013.
- تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية،ط$_2$،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.
- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ج$_1$، 2012.
- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954،ط$_2$، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2015.

الدرس الحادي عشر: الحزب الشيوعي الجزائري PCA

- **عناصر الدرس:**
- تقديم.
- الحزب الشيوعي الجزائري.
- ظروف تأسيس الحزب النشأة وعلاقته بالفكر الشيوعي والأممية العالمية.
- أهم مطالب الحزب.
- جرائد الحزب.
- توقيف نشاط الحزب.
- الملخص.

1- تقديم:

نتناول في هذا الدرس ظروف تأسيّس الحزب الشيوعي الجزائري، وأهم مطالب الحزب وجرائده وقادته وتاريخ وظروف انفصاله عن الحزب الشيوعي الفرنسي، ونتناول علاقة واهتمام الحزب بالمشروع الإصلاحي الفرنسي بلوم فيوليت سنة 1936.

2- الحزب الشيوعي الجزائري: Parti Politique Communiste Algérien

- **ظروف تأسيس الحزب النشأة وعلاقته بالفكر الشيوعي والأممية العالمية:**

ظهرت أول خلايا الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر سنة 1924 وقد كان للحزب سمعة طيبة وتأثير كبير في أوساط المهاجرين المغاربة في فرنسا، ويعود ذلك التأثير إلى وقوف الحزب إلى جانب العمال المغاربة في نضالهم من أجل أخذ حقوقهم المهضومة، فقد كان الحزب يولي اهتماماً كبيراً بالحركة الاستعمارية الإمبريالية التي تعرضت لها الشعوب الضعيفة والمضطهدة ولكن اهتمامه كان من منظور يساري شيوعي ومن زاوية اجتماعية بعيدة كل البعد عن الجانب السياسي التحرري فكان تركيزه منصب على تحسين الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للفئات الهشة في المجتمعات المضطهدة وكانت إستراتيجية الحزب تقوم على فكرة تعبئة حشود الجماهير والعمال والفلاحين في جبهة موحدة ضد كل الأنظمة الرأسمالية والإمبريالية وكان نظام عمل الشيوعية بصفة عامة يقوم على في فكرة خلق المناخ المناسب لإشعال فتيل الثورات من خلال التركيز على خطورة مسألة التفاوت الطبقي بين فئات المجتمع والمراهنة على تقويض المجتمعات بإذكاء وإشعال نار الصراع بين طبقات المجتمع وحسب النظرية فإن الوعي يتبلور في خضم الصراع الذي يؤدي في النهاية إلى اندلاع

الثورة ضد الأنظمة الإمبريالية المستغلة لخيرات الشعوب المضطهدة فتتحرر بذلك الأوطان من كل ألوان الاستعمار والاستغلال [1].

بفعل مبادئ العدالة الاجتماعية التي كانت تدعوا إليها الشيوعية انخرط العديد من العمال الجزائريون في صفوف الحزب، كان من بين هؤلاء الحاج علي عبد القادر وعبد العزيز منور ومحمد بن الأكحل ومحمد معروف الذين سيكون لهم دور كبير في تأسيس نجم شمال إفريقيا [2].

وقد أشار الأمين العام للأممية الشيوعية بفرنسا في ديسمبر 1929 إلى ضرورة نقل نشاطات الحزب الشيوعي إلى المستعمرات الفرنسية وألح بخصوص الجزائر على ضرورة أن يكون أعضاء الحزب من العرب الأهالي والبربر كما أوصى بضرورة إنشاء اتحادية عامة للعمل الوحدوي C GTUفي الجزائر لتكون على اتصال مباشر مع الأممية العالمية الحمراء[3].

من هذا المنطلق بدأ الحزب الشيوعي الجزائري نضاله في الجزائر وكان في البداية متأثراً بشكل كبير بأفكار الثورة التي كانت تدعوا إليها الشيوعية ولهذا كان مناضلو الحزب في البداية رافضين لكل أنواع التمييز العنصري ولفكرة الإدماج ولقانون الأهالي ولكن بفعل تأثير الحزب الشيوعي الفرنسي الذي تنكر لمبادئ الشيوعية تحول الحزب الشيوعي الجزائري إلى مجرد تابع يردد ما يمليه عليه الحزب الشيوعي الفرنسي.

على إثر انعقاد المؤتمر التأسيسي للحزب في الجزائر يومي 17و18جويلية1936انفصل الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي لكن كان الانفصال شكلي فقط لأن غالبية عناصر الحزب كانوا من المستوطنين والأمين العام للحزب كان فرنسي بارثلBarthle، لكن مع مرور الوقت استطاع بعض الجزائريون الوصول إلى المناصب العليا في الحزبومن هؤلاء الذين وصلوا إلى منصب الأمانة العامة نجد مثلاً بن علي بوخرط، وعمار أوزقان، ومحمد بلقاسم،والعربي البوهالي،ومن العناصر الجزائرية الفاعلة كذلك نجد الصادق هجيرس ومحمد البجاوي[4].

لم يبدي الحزب الشيوعي الجزائري طيلة سنوات نضاله أي اهتمام بكفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ولم تكن مسألة استقلال الجزائر ولا مرة ضمن

---

[1]للمزيد ينظر إلى عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي مرجع سابق، ص ص 536- 540.

[2]عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة ، مرجع سابق، ص ص 57-60.

[3] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، مرجع سابق، ص ص 198-204.

[4]أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص ص 272-276.

أولوياته كان نضال الحزب يركز في الغالب على تحقيق بعض المطالب الاجتماعية والاقتصادية فقط كتحسين المستوى المعيشي للجزائريين وكمساندة المشاريع الإصلاحية الفرنسية مثل مشروع بلوم فيوليت [1].

3- أهم مطالب الحزب:

1- المساواة في الأجور وفي الرتب وتحسين المستوى المعيشي العام وتحقيق العدالة الاجتماعية.
2- المطالبة بالجنسية المزدوجة للجزائريين وبإدماج وإلحاق الجزائر بفرنسا.
3- العمل من أجل تشكيل برلمان مزدوج في الجزائر برلمان جزائري فرنسي.
4- العمل على جعل اللغة العربية واللغة الفرنسية لغتان رسميتان في نفس الدرجة[2].

شارك الحزب قبل تأسيسه الرسمي في المؤتمر الإسلامي كما كان عناصره من المساندين الأساسيين لمشروع بلوم فيوليت الذي ظهر في الفترة1936 – 1938وهي الفترة التي أصبح فيها الحزب شديد الصلة بالجبهة الشعبية الفرنسية الداعية للاتحاد الأخوي بين فرنسا والجزائر.

جاء في كلمة الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي موريس توريMaurice Thorez الذي زار الجزائر بتاريخ11 فيفري 1939ما يلي إن مهمة فرنسا في الجزائر هي مهمة حضارية،وقد كان رد الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري محمد بلقاسم بما يلي إن المسلمين في الجزائر لا يريدون الانفصال عن فرنسا وخاصة بعد الحقوق التي حصلوا عليها ثم أردف قائلا إننا ندرك في الوقت الحاضر أن اتحاد الشعب الجزائري بالشعب الفرنسي أصبح الآن ضرورة يجب على الجميع العمل من أجل تحقيقه[3]

ظل الشيوعيون في الجزائر طيلة فترة نضالهم لا يؤمنون بشيء اسمه الوطن أو الدولة الجزائرية وكان هذا بسبب تأثير مقولات الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان لا يؤمن بوجود شعب ودولة جزائرية، ومن أخطر التصريحات التي جاءت في هذا الشأن تصريح الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي موريس توريزMaurice Thorezالذي قال في إحدى زياراتها للجزائر ما يلي إن الجزائر أمة في طور التكوين فهي عبارة عن مزيج من أجناس مختلفة وراح يعّدد في هذه الأجناس فذكر البربر والقرطاج والرومان والعرب والأتراك واليهود والفرنسيون واليونانيون والمالطيون والإسبان والإيطاليون ذكر عشرون جنساً اعتبرهم كلهم من صميم التركيبة الاجتماعية في جزائر[4].

---

[1]شارل روبير آجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، مرجع سابق، ص ص 605-612.
[2] أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق،ص 275.
[3] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية ،ج2، مرجع سابق، ص 812.
[4] عبد الحميد زوزو : الفكر السياسي، مرجع سابق ، ص ص 551-552.

4- جرائد الحزب:

كان من أهم جرائد الحزب في الجزائر جريدة الكفاح الاجتماعي، وجريدة الحرية 1943، وجريدة الجزائر الجديدة 1946 وجريدة الجزائر الجمهورية 1955، والدفاتر الشيوعية.

5- توقيف نشاط الحزب:

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية تم حظر الحزب مما جعل عناصره تنتقل إلى العمل السري مثلها في ذلك مثل عناصر حزب الشعب الجزائري، وعندما دعا السيد فرحات عباس إلى تحرير بيان الشعب الجزائري في نهاية سنة 1942رفض أعضاء الحزب المشاركة في ذلك، وعندما وقعت مجازر الثامن ماي 1945 الأليمة وقف أعضاء الحزب ضد إرادة الشعب وحمّلوا حزب الشعب المسؤولية واصفين أتباع الحزب بالفاشيين والنازيين كما اعتبروا أحداث ماي مغامرة غير مضمونة النتائج دبرها حزب الشعب الجزائري.

6- **ملخص:**بقي عناصر الحزب الشيوعي الجزائري طيلة مرحلة نضالهم السياسي في الجزائر متمسكون بمطالبهم الداعية للمساواة في الحقوق والواجبات والإدماج والاتحاد مع فرنسا.

7- **مصادر ومراجع الدرس:**

- زوزوعبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية،ط$_2$،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،ج$_1$، 2013.
- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ج$_1$، 2012.
- زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1939-1941،د ر ط، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

الدرس الثاني عشر: أحداث مدينة قسنطينة أوت 1934

- **عناصر الدرس:**
- تقديم تعريف بمدينة قسنطينة.
- أحداث مدينة قسنطينة.
- نتائج الأحداث.
- تدخل السلطات الاستعمارية.
- الملخص.

1- تقديم:

تعالج المحاضرة الوقائع والأحداث التي نشبت في مدينة قسنطينة بين السكان القسنطينيون والجالية اليهودية في شهر أوت 1934م.

- **تعريف بمدينة قسنطينة:**

مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري وتعرف بمدينة الجسور المعلقة أعاد الإمبراطور الروماني قسطنطين بناءها سنة 313م ومنذ ذلك التاريخ اتخذت اسمه وصارت تعرف بمدينة قسنطينة تحتوي المدينة على عدّة معالم أثرية تعّود إلى عصور مختلفة القرطاجي والروماني والإسلامي.

2- **أحداث مدينة قسنطينة 04 أوت1934:** تباينت الروايات في تحديد أسباب الأحداث وإن ذهبت الكثير من الروايات إلى ما قام به اليهودي المدعو إيليا هو خليفة الذي جرح شعور المسلمين عندما اعتدى على حرمة جامع سيدي الأخضر[1]في قسنطينة أثناء صلاة الجمعة الموافقة ليوم 03 أوت 1934، بحيث تسارعت الأحداث وتزايدت حدتها حتى تحولت إلى أعمال عنف شديدة وخاصة عندما أخذ اليهودي في شتم النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم، لكن تدخل الشرطة الفرنسية في اللحظة المناسبة أعاد الأمن والنظام وانتهى ذلك اليوم بدون خسائر تذّكر.

توجه في اليوم الموالي السبت04 أوت 1934مجموعة من الأعيان من المسلمين ومن اليهود إلى مقر حاكم المدينة الفرنسي من أجل التعبير له عن أسفهم لما حدث بحيث اتفق الجميع على ضرورة حفظ النظام والأمن في المدينة،في ذلك اليوم 04 أوت كان الدكتور محمد الصالح بن جلول رئيس اتحادية المنتخبين ينوي عقد اجتماع لكن الدكتور ألغاه في آخر لحظة فأخذت على إثر ذلك إشاعات تنتشر مفادها أن اليهود قد قتلوا الدكتور[1].

انتشرت الإشاعة بين الناس انتشار النار في الهشيم وبدأت الأمور تتجه نحو العنف والفوضى من جديد وخاصة عندما تعّرض أحد المسلمين في قلب المدينة إلى إطلاق نار من طرف أحد اليهود[2]،أطلق اليهودي النار من سطح منزله باتجاه الضحية فتسبب الحادث في خروج آلاف الجماهير إلى الشوارع وانطلقت على إثر ذلك مظاهرة كبيرة شارك فيها أكثر من عشرة آلاف جزائري غاضب ومع مرور الوقت تحّولت المظاهرة إلى أعمال عنف بين المتظاهرين الجزائريين وجالية اليهود في المدينة[3] توسعت دائرة

---

1) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق ص ص 48-51.
2) شارل روبير آجرون : تاريخ الجزائر المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 677.
3) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، مرجع سابق، ص 48.

الأحداث وانتقلت بسرعة إلى مناطق أخرى وإلى مدن وقرى مجاورة كعين البيضاء والحامة وتبسة مما جعل الانتفاضة تأخّذُ طابعاً إقليمياً.

3- نتائج الأحداث:

انتهت الأحداث بخسائر معتبرة في الأرواح بحيث تم مقتل حوالي23 يهوديا و04 أربعة جزائريين وجرح العشرات من الطرفين كما تسببت الأحداث في خسائر مادية معتبرة تمثلت في إتلاف عدد كبير من المحلات التجارية في وسط المدينة.

4- تدخل السلطات الاستعمارية:

حّملت أطراف إدارية فرنسية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسؤولية الأحداث متهمتاً إياها بتحريض السكان ضد الأقلية اليهودية كما ذهبت أطراف استعمارية أخرى إلى تحميل النواب المنتخبين مسؤولية تلك الأحداث، أما حزب نجم شمال إفريقيا فقد حّمل مسؤولية الأحداث لسلطة الاحتلال[1] حيث صرح مصالي الحاج بأن سلطات الاحتلال هي من تقف وراء تلك الأحداث وكانت حجته في ذلك هو عدم تدخل السلطة الاستعمارية بشكل جدي وسريع لإيقاف تلك الأحداث التي تحولت إلى أعمال العنف كما أرجع حزب النجم بعض أسباب الأحداث إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية وإلى تدني المستوى المعيشي للسكان بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة التي أدت إلى ارتفاع نسبة البطالة في أوساط السكان، في النهاية قامت سلطات الاحتلال بتشكيل لجنة فرنسية من أجل تقصي الحقائق بحيث وصلت اللجنة في الأخير إلى حقيقة مفادها أن الأحداث جاءت عفوية[2].

5- ملخص:

لعب كلمن الدكتور ابن جلول والشيخ عبد الحميد بن باديس دوراً كبير في تهدئة نفوس المحتجين وفي تخفيف حدة التوتر بين الطرفين،أما قادة النجم فقد استحسنوا ما قام به الجزائريون المتظاهرون حيث كتبت جريدة الأمة التابعة للنجم يومها مقالاً طويلاً جاء فيه ما يلي أن رد الفعل الشعب الجزائري طبيعي،وفي نهاية المقال أشادت الجريدة بأولئك الذين نزلوا إلى الشارع دفاعاً عن مقدساتهم.

6-مصادر ومراجع الدرس:

- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية،ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، ج3، 2009.

[1] محفوظ قداش ومحمد قنانش: نجم شمال إفريقيا،مصدر سابق، ص ص84-86

[2] شارل روبير آجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، مرجع سابق، ص ص 678-682.

- أجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير،د ر ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ج2، 2012.
- قداش محفوظ ومحمد قنانش: نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري،د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2013.

الدرس الثالث عشر: المؤتمر الإسلامي الجزائري 07 جوان 1936

-عناصر الدرس:

- تقديم.
- المؤتمر الإسلامي الجزائري.
- أهم مطالبه.
- ملخص

1- تقديم:

يتناول الدرس أحد أهم محطات النضال السياسي والإصلاحي في الجزائر وهي محطة المؤتمر الإسلامي الذي شاركت فيه معظم اتجاهات الحركة الوطنية آنذاك، وسنحاول توّضح أهم النتائج المترتبة عن المؤتمر وأهم نقاط مطالب المشاركين.

2- المؤتمر الإسلامي الجزائري 07 جوان 1936:

انتهى المطاف باتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية في سنة 1936 إلى الارتباط الفعلي بمشروع بلوم فيوليت الذي ظهر في الساحة السياسية بعد نجاح الجبهة الشعبية اليسارية في الانتخابات ووصولها إلى الحكم بفرنسا في جوان 1936، وبفعل هذا الفوز المفاجئ فكرت أطراف من الحركة الإصلاحية في الجزائر في عقد مؤتمر يجمع كل أطياف اتجاهات الحركة الوطنية في الجزائر وبفضل جهود الشيخ عبد الحميد بن باديس والدكتور محمد صالح بن جلول تم عقد المؤتمر في قاعة الماجستيك سابقاً الأطلس حالياً في حي باب الواد في الجزائر العاصمة[1] يوم 07 جوان 1936،هناك رواية تقول بأن مكان عقد المؤتمر كان في الملعب البلدي في الجزائر العاصمة لكون عدد الذين حضروا المؤتمر كانوا حوالي 20 ألف ؟.

شاركت في المؤتمر معظم اتجاهات الحركة الوطنية ما عدا حزب نجم شمال إفريقيا الذي كان لا يزال يعمل على التراب الفرنسي ولم يدخل الجزائر بعد،جاءت فكرة

[1]أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق،ص 261.

عقد المؤتمر في الحقيقة من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي دعا في حوار له أجره مع صحيفة الدفاع الجزائرية La Défense التي كان مدير تحريرها السيد الأمين العمودي فدعا الشيخ إلى ضرورة عقد مؤتمر تحضّره كافة أطياف الحركة الوطنية في الجزائر[1] من أجل التباحث في القضايا الشائكة التي تخص الجزائر ومن أجل وضع قائمة مطالب مشتركة تجمع كل الأطراف.

كانت أهم مسألة التفت حولها كل الاتجاهات السياسية في الجزائر هي العمل على تطبيق مشروع بلوم فيولت الذي جاء بجملة من الإصلاحات والحقوق للجزائريين كمنح الجنسية الفرنسية لبعض المثقفين الجزائريين بدون التخلي عن أحوالهم الشخصية وكالمطالبة بإلغاء قانون الأهالي والقوانين الاستثنائية وتحقيق فكرة الإلحاق الإداري للجزائر بفرنسا وتوفير العمل والتعليم لأبناء الجزائر [2].

انعقد المؤتمر وتداول على منصة الخطابة عدداً من النواب وكان الدكتور تامزالي هو من أخذ الكلمة الافتتاحية التي رحب فيها بالحضور ثم تلاه الدكتور بن جلول رئيس المؤتمر الذي وضح الغرض من عقد المؤتمر،ثم توّالى بعد ذلك على المنصة كل من الدكتور بن التهامي والدكتور عبد الوهاب والسيد فرحات عباس.

شاركت في المؤتمر كل الاتجاهات السياسية تقريبا من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار،النواب والعلماء والطلبة والشيوعيين وبعض رجال الطرق الصوفية باستثناء حزب النجم الذي رفض المشاركة بسبب تعارض مطالب المؤتمر مع قناعات ومبادئ النجم السياسية[3].

3- أهم مطالب المؤتمر:

1- إلغاء القوانين الاستثنائية
2- المطالبة بالإلحاق إداري للجزائر بفرنسا مع إنهاء كل الإجراءات الخاصة.
3- المحافظة على مقومات الهوية الجزائرية اللغة والدين والتاريخ.
4- إعادة بعث المحاكم الشرعية الإسلامية.
5- إجبارية التعليم باللغة العربية للذكور والإناث
6- بناء المدارس لأبناء الجزائريين
7- المساواة في الأجور وفي الكفاءة المهنية.
8- الاهتمام بالفلاحة والصناعة والحرف وبالجانب التجاري.
9- توزيع الأراضي البور على صغار الفلاحين.

---

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 153.
[2] عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي، ج1، ص ص 465-467.
[3] محفوظ قداش ومحمد قنانش: نجم شمال إفريقيا، مصدر سابق، ص ص 106-107.

10- إلغاء قانون الغابات[1].
11- العفو العام عن كل الجنح السياسية
12- حق الترشح والتصويت لكافة الجزائريون.

في مساء نفس اليوم 07 جوان اجتمعت بنادي الترقي الهيئة المنبثقة عن المؤتمر من أجل تعيين لجنة تنفيذية يكون أعضاؤها ممثلون لكل الاتجاهات المشاركة في المؤتمر، وقد تكّونت اللجنة من النواب الدكتور محمد صالح بن جلول والمحامي بن عبد السلام طالب والصيدلي عبد الرحمن بركردنه، ومن العلماء محمد خير الدين والطيب العقبي ومحمد البشير الإبراهيمي ومن الطلبة والشيوعيون الأستاذ المحامي بن الحاج والمهندس عبد الرحمن بوشامة والسيد عبد الله العنابي[2].

تشّكل وفد بعد ذلك من ستة عشر عضو للذهاب إلى فرنسا من أجل تقديم مطالب المؤتمر إلى الحكومة الفرنسية بباريس حيث ترأس الوفد الدكتور صالح بن جلول وكان من بين أعضائه الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي والسيد فرحات عباس،وصل الوفد إلى باريس يوم 20جويلية1936، وفي نفس اليوم كان لهم لقاء مع رئيس الحكومة الفرنسية ليون بلوم ولقاء آخر مع وزير الدفاع الفرنسي وبعض شخصيات لكن في النهاية رجع الوفد إلى الجزائر بدون نتائج ملموسة تذكر وهذا رغم التنازلات الكبيرة التي قدموها ؟[3] .

بعد عودة الوفد من فرنسا قام أعضاؤه بتنظيم تجّمع جماهيري كبير يوم 02 أوت 1936 كان ذلك في الملعب البلدي بحي العناصر حيث عرّض أعضاء الوفد أمام الجماهير حصيلة لقاءاتهم ومشاوراتهم مع المسؤولين الفرنسيين، وكان من بين الحضور في هذا التجمع السيد مصالي الحاج الذي طلب الكلمة وخاطب الجماهير الحاضرة بضرورة رفض مثل هذه المبادرات التي تسئ وتتنكر لتاريخ الجزائر،وللتأثير أكثر في الجماهير قام مصالي الحاج برفع حفنة من التراب بيد والعلم الوطني في يد وصرخ قائلاً أن هذا التراب الذي ضحى من أجله الشعب الجزائري يرفض رفضاً قاطعاً فكرة الإلحاق ودعا الجماهير إلى ضرورة العمل من أجل استقلال الجزائر[4].

وللإفشال المؤتمر وإجهاض المطالب المشتركة للجزائريين وتفكيك الوحدة الوطنية التي ظهرت في المؤتمر دبرت المخابرات الفرنسية مؤامرة ومكيدة كان ضحيتها مفتي مدينة الجزائر الشيخ محمود كحول بن دالي الذي تم اغتياله وهو المحسوب على الصف المحافظ من العلماء وكان من الرافضين للمؤتمر ولفكرته وقع الاغتيال يوم 02 أوت

---

1) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق، ص 258.
(2) أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 263.
3)عمار بوحوش: مرجع سابق، ص ص 260-261.
(4)أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص ص 166-167.

1936 يوم اجتماع الوفد بالجماهير،ومباشرة اتهمت سلطات الاحتلال الشيخ الطيب العقبي والسيد محمد التركي بجريمة اغتيال بن دالي وهذا ما جعل الدكتور بن جلول رئيس المؤتمر يُصدق الرواية الفرنسية وما تناقلته وسائل الإعلام بأن قتلة المفتي هم من أتباع جمعية العلماء فانسحب الدكتور واستقال من عضوية المؤتمر، وفي04 أوت1936كتب الدكتور بن جلول مقال اتهم فيه العلماء ومصالي الحاج بالتطرف والدموية وبفعل تلك المكيدة فشلت الوحدة ودب الخلاف بين أعضاء المؤتمر [1].

4- **ملخص:** انعقدت الدورة الثانية للمؤتمر الإسلامي في أيام 09و10و11جويلية1937 لكن دون جديد يذكر إذ بقيت نفس المطالب المقّدمة في المؤتمر الأول وبقيت الإدارة الفرنسية كعادتها تمارس المماطلة والتسويف.

5- **مصادر ومراجع الدرس:**

- مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر،ج2013،2.
- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية،ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، ج3، 2009.
- زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية،ط2،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،ج1، 2013.
- قداش محفوظ ومحمد قنانش: نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري،د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2013.

الدرس الرابع عشر: الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الأوضاع في الجزائر

ـعناصر الدرس:

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 168.

- تقديم.

- الحرب العالمية الثانية 1939-1945.

-مطالب بيان 10فيفري 1943.

- أمرية الرئيس الفرنسي شارل ديغول 07 مارس 1944.

- حركة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944.

- أهم نقطة في برنامج الحركة.

- ملخص.

1- تقديم:

يعالج الدرس بعض وقائع وأحداث الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الجزائر كما يتناول مطالب بيان العاشر فيفري1943وأمرية الرئيس الفرنسي شارل ديغول، وتأسيّس حركة أحباب البيان والحرية التي شارك في تأسيّسها معظم اتجاهات الحركة الوطنية.

2- الحرب العالمية الثانية 1939-1945:

يعتبر الكثير من الباحثين أحداث الحرب العالمية الثانية محطة ومرحلة مهمة في تاريخ الجزائر،وذلك بسبب سياسة الدول الاستعمارية التي حولت أراضي المستعمرات إلى ميادين حقيقية لمعاركها التي استعملت فيها أبناء مستعمراتها الذين جندتهم بالقوة كمرتزقة يحاربون لصالح الدول الاستعمارية وقد شهدت الجزائر أثناء الحرب عمليات إنزال كبيرة لقوات الحلفاء على أراضيها يوم 08 فيفري 1942،كما عرفت موجة قمع ورقابة شديدة على العمل السياسي فقد عاشت الجزائر في هذه الفترة حالة فراغ سياسي كبير بحيث تعرضت معظم اتجاهات الحركة الوطنية إلى المضايقات وإلى الإجراءات الاستثنائية الرادعة كمصادرة الصحف واعتقال القادة كالذي وقع لجمعية العلماء التي تم مصادرة صحفها كالبصائر والشهاب واعتقال قادتها وعلى رأسهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، أما الشيخ الطيب العقبي الذي تم إطلاق سراحه في هذه الفترة من السجن بعد أن اعترف الُجناّت بفعلتهم في حادثة اغتيال المفتي الشيخ كحول بن دالي فقد أصبح شبه معزول عن الجمعية ولهذا استثنته سلطات الاحتلال من الرقابة التي كانت تفرضها على الجميع، فأعاد الشيخ إصدار جريدته القديمة الإصلاح التي ظهر العدد الأول منها في 08 سبتمبر 1927 [1].

1) عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 308.

كانت حادثة اغتيال المفتي هي السبب في دفع الشيخ الطيب العقبي إلى مساندة فرنسا في حربها ضد الألمان حيث خالف بذلك موقف المكتب الإداري للجمعية الذي رفض مساندة فرنسا في حربها ضد الألمان، أما بالنسبة لجماعة النواب فقد كان موقفهم مساند لفرنسا في الحرب وكان منهم من تم تجنيده في صفوف الجيش الفرنسي،أما حزب الشعب الجزائري والحزب الشيوعي فقد تم حلهما مع بداية الحرب في سبتمبر 1939[1] وتم توقيف جرائدهما الأمة والبرلمان والكفاح الاجتماعي والحرية كما تم اعتقال قادة الحزبين، ولكن كل هذه الإجراءات الردعية لم تمنع الحزبين من استمرار نشاطهما في السرية.

دخلت الجزائر غمار الحرب مُكرهة مُقّدمة خيرة أبناءها وأموالها لدعم فرنسا، لكن الحرب كانت عنيفة وسريعة وخاطفة بحيث استطاع الألمان احتلال العاصمة باريس في وقت وجيز يوم 25 جوان 1940وقاموا بتنصيب حكومة موالية لهم حكومة فيشي التي ترأسها الماريشال فليب بيتان الموالي للنظام النازي بقيت هذه الحكومة تمارس الحكم من جويلية1940 إلى غاية سبتمبر 1944.

نزل الحلفاء أرض الجزائر يوم 08 نوفمبر1942 في سياق الحرب الملتهبة وقام قائد الحلفاء جيرو فور نزوله باستدعاء شخصيات سياسية جزائرية من النواب وطلب منهم أن يشاركوا في المجهود الحربي ويساعدوا الحلفاء في حربهم ضد النازية مقابل النظر في شأنهم بعد تحقيق النصر[2].

بعد هذا اللقاء اجتمع في مكتب المحامي أحمد بومنجل الموجود في الجزائر العاصمة في شهر ديسمبر 1942مجموعة من كبار مناضلو الحركة الوطنية كان من بينهم الدكتور عبد النور تامزالي والدكتور محمد أمين الدباغين والسيد حسين عسلة والشيخ العربي التبسي ومحمد خير الدين والأستاذ أحمد التوفيق المدني والدكتور بن جلول وفرحات عباس ومحمد الهادي والدكتور سعدان واتفقوا على إصدار وثيقة شاملة تحوي مطالب الشعب [3].

وفي شهر جانفي1943وقع اجتماع حضروه خمسون مناضل من كل اتجاهات الحركة الوطنية ما عدا الشيوعيون وبعد المداولات اتفقوا على تحرير مذكرة عامة عن الأوضاع في الجزائر، يقول أحمد التوفيق المدني في هذا الشأن ما يلي اتفقنا بالإجماع

---

[1] محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية،د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015، ص 227.

[2] ينظر إلى محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص ص 852-853.

3) ينظر إل محفوظ قداش وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات، مرجع سابق، ص ص 88-89.

على تكليف السيد فرحات عباس بتحرير البيان الجزائري وبعد أن حّرر فرحات عباس البيان قام باطلاع الجميع على مضمونه وتمت المصادقة عليه يوم 10 فيفري 1943[1].

3- مطالب بيان 10فيفري 1943: تضمن البيان عّدة مطالب نذكر منها الآتي:

1- إدانة الاستعمار بكل أشكاله والعمل على تصفيته.
2- المطالبة بتنفيذ مبدأ حق تقرير مصير بالنسبة لجميع الشعوب الصغيرة والكبيرة المستّعمرة.
3- منح الجزائر دستور خاص يضمن للجميع:
4- الحرية والمساواة للجميع بدون تمييز عرقي أو ديني.
4- إلغاء ملكية الإقطاعيات الكبيرة مع القيام بعملية إصلاح زراعي لضمان الرفاهية والرخاء للجميع.
5- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية.
6- حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات.
7- مجانية التعليم للذكور والإناث.
8- حرية التدّين للجميع مع تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة بالنسبة للديانة الإسلامية.
9- مشاركة المسلمين الجزائريين في حكم بلادهم.
10- إطلاق سرح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب السياسية[2].

أما المطالب المؤجلة إلى نهاية الحرب العالمية الثانية فهي:

-1- تكوين مجلس تأسيسي جزائري منتخب.

-2- تأسيس الجمهورية الجزائرية ذات دستور الخاص في إطار الاتحاد الفيدرالي

فييوم31مارس آذار 1943توجه إلى مقر الولاية العامة بالجزائر العاصمة وفد جزائري متكون من السادة الآتية أسماؤهم الدكتور محمد الصالح بن جلول والنائب السايح عبد القادر والدكتور تامزالي والسيد أروابح والسيد ابن علي الشريف والحكيم الأخضري والسيد فرحات عباس وكان في استقبالهم الوالي العام الفرنسي مارسيل بيروطون Marcel Peyroutonالذي سلموه نسخة من عريضة بيان الشعب الجزائري وقاموا بعد ذلك بتقديم نسخة أخرى من البيان إلى ممثل الحلفاء في الجزائر[3]وأرسلوا

(1) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق، ص ص 236-237.
(2) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر دراسة، د ط ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ج1، 2014، ص ص 43-44.
(3) محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص 859.

نسخة منه إلى رئيس الحكومة الفرنسية الحرة الجنرال شارل ديغول المقيم بلندن وأرسلوا نسخة رابعة إلى الحكومة المصرية للإعلام.

جاء الرد الفرنسي عن عريضة بيان الشعب الجزائري بسرعة وذلك من خلال الأمر بتأسيّس لجنة عُرفّت باسم اللجنة الإسلامية حيث تم تكليفها بالبحث في الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجزائريين فقامت اللجنة بزيارة الجزائر للاطلاع على الوضع ميدانياً وبعد هذه الزيارة قامت بإعداد تقرير شامل وعام عن الوضع العام في الجزائر وسلمته إلى الوالي العام الجديد في الجزائر جورج كاترو Catroux Georgesيوم11 جوان 1943،ورغم التنازلات التي قدمّها محرري البيان إلا أن مطالبهم قُوبّلت في النهاية بالرفض[1].

وبتاريخ 12 ديسمبر 1943زار الجنرال شارل ديغول رئيس الحكومة الفرنسية الحرة الجزائر وأعلن من مدينة قسنطينة عن نيته في الإصلاح وأمر على الفور بإنشاء لجنة جديدة تبحث في مطالب الجزائريين لكن إعلان الرئيس ديغول لم يجد أي تجاوب من طرف الطبقة السياسية في الجزائر مما دفعه ذلك إلى إصدار أوامر تقضي باعتقال عددا من المناضلين كان من بينهم النائب عبد القادر السايح والسيد فرحات عباس كاتب البيان الذي تم نفيه إلى أدرار.

4- أمرية الرئيس الفرنسي شارل ديغول 07 مارس 1944 :

هي عبارة عن مشروع إصلاحي جديد استنسخه الرئيس الفرنسي من برنامج بلوم فيوليت الذي أجهضه المستوطنين من قبل،جاءت هذه المبادرة كرد مباشر عن بيان الشعب الجزائري حيث تضمنت ما يلي:

1- المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في كل الحقوق والواجبات.
2- المساواة بين الجميع أمام القانون.
3- إلغاء القوانين الاستثنائية.
4- إلغاء الحكم العسكري في الجنوب.
5- فتح المناصب المدنية والعسكرية مع توسيع التمثيل النيابي للجزائريين في المجالس المحلية.
6- ضمان الجنسية لأكثر من 70 ألف جزائري دون التخلي عن هويتهم [2].

---

[1] عبد الحميد زوزو : الفكر السياسي للحركة الوطنية ، مرجع سابق ،ج1، ص ص 620-622..
[2] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص ص 865-866

5- حركة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944 :

كان رد فعل معظم السياسيون الجزائريون اتجاه مبادرة الرئيس الفرنسي شارل ديغول هو الرفض القاطع لتلك المبادرة الجديدة وكان فرحات عباس في هذه الفترة هو رجل الساعة فقام بعد إخلاء سبيله بمبادرة أخرى تمثلت في تأسّيس حركة سياسية جديدة سماها حركة أحباب البيان والحرية وسعى إلى إقناع زعماء الحركة الوطنية الجزائرية من أجل الانضمام إليها[1] .

ظهرت الحركة رسمياً يوم 14 مارس 1944في مدينة سطيف بعد أن أعطى رئيس الجمعية محمد البشير الإبراهيمي موافقته على تأسيسها بينما تحفظ الشيوعيون كعادتهم أما مصالي الحاج الذي التقى به فرحات عباس فقد وافق مبدئياًعلى المبادرة الجديدة، بعدها قام فرحات عباس بإيداع القانون الأساسي للحركة يوم 04أفريل1944في مقر عمالة مدينة قسنطينة من أجل أخذ الاعتماد [2].

6- أهم نقطة في برنامج الحركة:

كان الهدف من وراء تأسيس الحركة هو الدفاع عن بيان الشعب الجزائري فكانت مهمة التجمع السياسي الجديد الذي ضم النواب والعلماء وقادة حزب الشعب الجزائري المنحل هو الدفاع عن مطالب البيان وإدانة النظام الاستعماري وكان من بين أهم مطالب الحركة هو اعتبار الجزائريون مسلمين واستبعاد الأوصاف السابقة لهم كنعتهم بالأهالي والرعايا.

ظهر برنامج الحركة في جريدة المساواة Egalite التي أنشأها فرحات عباس بتاريخ 15 سبتمبر 1944 ركز البرنامج على ضرورة أن تصبح الجزائر جمهورية مستقلة ذاتيا لها دستور خاص في إطار الاتحاد الفيدرالي[3]، وما أن تأسسّت الحركة رسمياً حتى بدأت تظهر منشورات سرية تدعوا الجزائريين إلى مقاطعة الانتخابات البلدية المقبلة مما دفع بالسيد فرحات عباس في شهر جوان1944 إلى التصريح بما يلي أن الوضع في الجزائر خطير وأن الجزائريون لا يمكن أن ينتظروا حتى تتحرر فرنسا ليأخذوا حقوقهم ، ظهرت في هذه الفترة عّدة كتابات تنعت كل جزائري يقبل بالجنسية الفرنسية بالكافر والخائن

---

[1] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر: مرجع سابق، ص ص 238-239.
[2] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص884.
[3] محمد العربي الزبيري: تارخ الجزائر المعاصر ، ج1، مرجع سابق، ص 57.

7- **ملخص:** في ظل هذه الهبة الوطنية الشاملة طالب السيد عمار أوزقان الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري فرنسا بالمزيد من الحقوق للجزائريين، وما كادت سنة 1944 تنتهي حتى أصبحت الحركة الوطنية بكل أطيافها أكثر نضج ووعي وتجربة، ولقد أشارت التقارير الفرنسية بأن السيد فرحات عباس أصبح أكثر ارتباط بمصالي الحاج وأصبح أكثر إلحاحاً من ذي قبل على ضرورة استقلال الجزائر كما أصبح اسمه وعمله يقرن باسم وعمل العلماء[1].

8- **مصادر ومراجع الدرس:**

- زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية،ط$_2$،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،ج$_1$، 2013.
- آيت مدور محمود: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية،د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.
- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ج$_1$، 2012.
- قداش محفوظ وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، د ر ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.
- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر دراسة، د ط ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ج$_1$، 2014.

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية،ج$_3$، ص 224.

الدرس الخامس عشر: أحداث ومجازر الثامن ماي 1945

- عناصر الدرس:

- تقديم.
- أحداث الثامن ماي 1945.
- بعض التساؤلات بخصوص الأحداث.
- سير الأحداث.
- نتائج الأحداث.
- تصريحات بعض الشخصيات الفرنسية بخصوص الأحداث والمجازر.
- شخصيات مؤثرة في أحداث الثامن ماي 1945.
- ملخص.

1-تقديم:يتناول الدرس الأحداث والمجازر الرهيبة والمؤلمة التي شهدتها الجزائر مع نهاية الحرب العالمية الثانية يوم 08 ماي 1945،كما يعالج أهم النتائج التي ترتبت عنها الأحداث وخاصة الشرخ الذي أحدثته المجازر في ضمير الشعب الجزائري.

2- أحداث الثامن ماي 1945:

تعتبر مجازر الثامن ماي1945محطة ومنعطف تاريخي هام في تاريخ الجزائر وذلك لما أحدثته المجازر من هوة وفجوة عميقة بين الشعب الجزائري وسلطات الاحتلال، فقد كان في اعتقاد الكثير من قادة السياسية بأن تحرير الجزائر يمكن أن يتحقق بالوسائل النضالية السلمية، لكن المجازر غيرت وهزت هذه القناعات وأجبرت الطبقة السياسية

بكيفية عنيفة للاعتراف بالواقع وبطبيعة الاستعمار وأقنعت الجميع وخاصة القواعد الشعبية بعدم جدوى النضال السياسي وبعقمه[1]

تعتبر المجازر والأحداث التي وقعت حلقة من حلقات المسلسل الطويل من عمليات الإبادة الجماعية والجرائم التي ارتكبها المستعمر في حق الشعب الجزائري الذي لم يتوقف طيلة فترة الاحتلال عن النضال والكفاح من أجل تحرره.

3- بعض التساؤلات بخصوص الأحداث:

يتساءل الكثير من الباحثين هل الأحداث كانت بداية لثورة شعبية أخفقت؟ وهل عناصر حزب الشعب المنحل هم من كانوا وراءها؟، أم كانت المجازر مدبرة من طرف دوائر الاستخبارات الاستعمارية ضد الجزائريين العزل الذين خرجوا محتفلين بالنصر الذي حققه الحلفاء ضد النازية [2]؟ وكيف نفسر مبالغة سلطات الاحتلال في استعمال القوة ضد أبرياء مدنيين كان منهم من شارك في جبهات القتال في أوروبا من أجل تحرير فرنسا من قبضة الألمان ؟.ولماذا تركزت الأحداث في الشرق الجزائري وكانت أكثر دموية في منطقة سطيف وقالمة وخراطة؟، خّلفت المجازر أكثر من 45 ألف شهيد جزائري مقابل حوالي 103 من المستوطنين فقط؟ [3].

أن المتتبع للأحداث والتقارير الفرنسية يدرك حجم النقلة والنضج السياسي الذي وصلت إليه اتجاهات الحركة الوطنية آنذاك سواء من خلال مطالب الشعب الجزائري بيان العاشر فيفري 1943 أو من خلال الوصول إلى فكرة تأسيس حركة أحباب البيان والحرية في14مارس 1944التي تزعمها فرحات عباس رفقة العلماء وقادة حزب الشعب الجزائري المنحل وقد استطاعت الحركة في ظرف وجيز أن تضم في صفوفها أكثر من500 ألف مناضل جزائري فكانت أكبر حركة سياسية موحدة عرفتها الجزائر ولهذا تخّوفت سلطات الاحتلال من قوتها المتنامية فاستغلت فرصة أحداث الثامن ماي التي حولتها إلى مجازر وقامت على إثرها بحل الحركة رسمياً يوم 14 ماي1945[4].

4- سير الأحداث:

بدأت الأحداث يوم الفاتح من شهر ماي1945 اليوم المصادف لعيد العمال العالمي حيث عمت المظاهرات جميع المدن الجزائرية الكبرى وكانت معظم المظاهرات هادئة

---

[1] رضوان عيناد تابت: 8 أيار / ماي 1945 الإبادة الجماعية في الجزائر، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005، ص ص 47- 56.

[2] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص ص 938-942

[3] تباينت التقديرات بالنسبة لعدد القتلى للمزيد ينظر إلى أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية،ج3، مرجع سابق، ص 239.

[4]محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، مرجع سابق،ص 135.

وسلمية رفع أثناءها المتظاهرون لافتات تطالب باستقلال الجزائر وتحرير مصالي الحاج من الاعتقال وتدين ممارسات الاستعمار العنصرية وكان العديد من المتظاهرين يرفعون العلم الجزائري،لكن المظاهرات اتخذت شكلاً عنيفاً في بعض المدن كمدينة الجزائر ومدينة وهران وبجاية وبسكرة مما جعل سلطات الاحتلال تدعي بأنها اكتشفت تنظيم سري يدعو للثورة في مدينة بجاية، بدأ الاحتفال رسمياً يوم السابع من شهر ماي عندما أعلن الحلفاء عن نهاية الحرب فسّارع المستوطنين إلى تنظيم تظاهرات احتفالية ومهرجانات عامة في المدن الجزائرية الكبرى أما الجزائريون فقد قاطعوا تلك الاحتفالات وقاموا بتنظيم احتفالات ومهرجانات خاصة بهم.

وفي اليوم الموالي الثامن من شهر ماي الذي صادف السوق الأسبوعية في مدينة سطيف[1]قام المتظاهرون برفع العلم الوطني الجزائري وطالبوا بصوت عالي باستقلال الجائر فتحولت المظاهرة بعد أن تدخل البوليس الفرنسي إلى أحداث عنف وتقتيل للأبرياء المدنيين حيث انتشرت أعمال العنف بسرعة في باقي مناطق الوطن وخاصة في قالمة وخراطة.

5- نتائج الأحداث :

1- كانت الخسائر البشرية في الطرف الجزائري ثقيلة أكثر من 45 ألف شهيد بسبب استعمال فرنسا كل أنواع الأسلحة الجوية والبرية والبحرية من أجل إخماد المظاهرات وقد تراوحت الخسائر حسب ما أعلنت عنه السلطات الفرنسية ما بين 500و550 قتيل حسب رواية الجنرال هنري مارتن و600 قتيل حسب رواية قائد ناحية قسنطينة دوفال، أما وزير الداخلية الفرنسي تيكسيي فقد قدرها في تصريحله بتاريخ 18جويلية1945 بأنها لم تتجاوز 500 قتيل بينما قدرها بعض المؤرخين الفرنسيين بحوالي 6 آلاف إلى 8 آلاف ضحية أم القنصل الأمريكي في الجزائر فقد قدرها بحوالي 35 ألف قتيل[2] .

2- حطمت الأحداث الوحدة السياسية المتمثلة في حركة أحباب البيان والحرية وأرجعت الحركة الوطنية الجزائرية إلى حالة التشرذم والتنافس والصراع فيما بينها فقد حّولت الأحداث استراتيجية مصالي الحاج النضالية من العمل الوطني الداعي إلى الاستقلال إلى الدعوة للعمل تحت الشرعية الفرنسية فقد أصبح مصالي أكثر إيماناً بالانتخابات ويبدو أن دموية الأحداث قد أثرت في نفسيته،كما حّولت الأحداث في إستراتيجية فرحات عباس النضالية الذي أصبح

---

[1] أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص ص 372-373.

[2] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص ص 952-953.

أكثر وطنية من السابق وأصبح يؤمن أكثر بضرورة قيام جمهورية جزائرية في الإطار الاتحاد مع فرنسا [1].

3- أنهت المجازر فكرة المطالبة بالإدماج والجنسية وأخرست كل دعاة الاندماج والاتحاد.

4- أوصلت الأحداث عناصر حزب الشعب الجزائري المنحل إلى قناعة مفادها عدم جدوى النضال السياسي بكل أشكاله مما جعل الشباب يعمل بجّد لتأسيس المنظمة الخاصة OS.

6- تصريحات بعض الشخصيات الفرنسية بخصوص الأحداث والمجازر:

صرح المحامي الفرنسي جاك فيرجاس بأن ما حدث في الثامن ماي1945 يعد جريمة ضد الإنسانية في نظر القانون الدولي[2]، كما صرحت المحامية الفرنسية نيكولا دريفوس بعد الأحداث بما يلي أن ما حدث في مدينة قالمة ومدينة سطيف وخراطة يرقى إلى مستوى حرب الإبادة والتصفية العرقية.أما المؤرخ الفرنسي بينيامين سطورا فقد شدد على ضرورة اعتراف السلطات الفرنسية بالجرائم التي ارتكبها جنودها في حق الشعب الجزائري جراء تلك الأحداث كما أعتبر الباحث الفرنسي جون لويس بلانش المجازر إبادة شاملة مخطط لها من قبل.

وقبل الأحداث وبضبط بتاريخ 26أفريل1945خاطب محافظ قسنطينة دوفال الدكتور سعدان بأنه سوف تحدث اضطرابات كبيرة يحُل على إثرها حزب سياسي كبير وكان يقصد بذلك حركة أحباب البيان والحرية[3]،كما صرح الجنرال هنري مارتن في شهر أفريل1945بأن حزب الشعب الجزائري المنحل هو بصدد تنظيم تمرد عام، وصرح أحد الساسة الفرنسيين بأن المجازر التي حدثت ستؤخر الثورة في الجزائر لأكثر من عشرة10 سنوات وهو ما حدث بالفعل [4].

7- شخصيات مؤثرة في أحداث الثامن ماي 1945 :

1- شارل ديغول رئيس الحكومة الفرنسية الحرة.

2- إيف شاتينو الحاكم العام بالجزائر.

3- آشياري محافظ شرطة مدينة قالمة.

4- دوفال محافظ مدينة قسنطينة.

---

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق، ص ص 239-240.

[2] ينظر إلى الردود عن الأحداث في كتاب 08أيار/ ماي 1945 لرضوان عيناد، مرجع سابق ، ص ص 155-160.

[3] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2، مرجع سابق، ص 934.

4) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 232.

8- **ملخص:** تبقى تلك المجازر من أهم الأحداث التي ساهمت بقوة في بث ونشر وبلورة الوعي الوطني الثوري في الجزائر بين فئات الشعب الجزائري وكانت محطة تاريخية هامة ساهمت بشكل فعال في ظهور وتأسيس المنظمة الخاصة OS.

9- **مصادر ومراجع الدرس:**

- عيناد ثابت رضوان: 8 أيار / ماي 1945 الإبادة الجماعية في الجزائر، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005.
- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ج1، 2012.
- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر دراسة، د ط ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ج1، 2014.
- مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر،ج2013،2.
- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.

الدرس السادس عشر: إعادة بناء اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية

-عناصر الدرس:

- تقديم.
- إعادة بناء اتجاهات الحركة الوطنية بعد الأحداث الثامن مايو 1945.
- تأسيّس حركة انتصار الحريات الديمقراطيةMTLD.
- المؤتمر الأول للحركة 15-16 فيفري 1947.
- ملخص.

1- تقديم:

يعالج الدرس مسألة إعادة بناء وتأسيّس اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية بعد أحداث الثامن ماي 1945،ويركز بشكل كبير على أهم اتجاه سّيتولى في هذه المرحلة

قيادة النضال السياسي في الجزائر وهو الاتجاه الاستقلالي المتمثل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D.

2- إعادة بناء اتجاهات الحركة الوطنية بعد الأحداث الثامن مايو 1945:

بعد المجازر والأحداث توقفت الحياة السياسية بشكل عام في الجزائر بحيث تحّولت الجزائر إلى سجن كبير بسبب المضايقات والمتابعات القضائية التي كانت تمارسها سلطات الاحتلال ضد الطبقة السياسية في الجزائر كما اختفت الصحافة الوطنية بالكامل وخيم السّكون وصّمت في الجزائر لقرابة السنة.

وبفعل الهوة التي خلفتها المجازر بين الجزائريون وسلطات الاحتلال رأت السلطات الفرنسية أنها أخطأت وارتكبت حماقة في حق الشعب الجزائري ففكرة في طريقة جديدة لإعادة بناء الثقة من جديدة بينها وبين الطبقة السياسية الجزائرية فقامت بإصدار قانون العفو العام بتاريخ 09 مارس 1946للتهدئة [1].

وبعد إطلاق سراح المعتقلين السياسيين الجزائريين الذين رجعوا مباشرة إلى ممارسة نشاطاتهم السياسية ولكن بأسلوب وطريقة جديدة تختلف عن السابق، فقام السيد فرحات عباس بتأسّيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA بتاريخ 17أفريل1946أسّسه على أنقاض حركة أحباب البيان والحرية كما قام بتغيير اسم جريدة الحزب إلى جريدة الجمهورية الجزائرية بدلاً من جريدة المساواة وأصبح يطالب بشكل واضح بضرورة إقامة جمهورية جزائرية ذات حكم الذاتي[2].

كما ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بشكل ونفس جديد يتلاءم مع المرحلة والوضع الجديد بحيث واصلت نشاطها الإصلاحي برؤية وإستراتيجية جديدة تحت قيادة العلامة محمد البشير الإبراهيمي وقد اهتمت الجمعية في هذه المرحلة بمسألة نشر التعليم في كل القطر الجزائري وأصبحت أكثر ابتعاداً عن العمل السياسي المحض.

كما أسس مصالي الحاج حزب جديد بعد إطلاق سراحه وعودته إلى الجزائر يوم 13 أكتوبر 1946سماه الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية MTLD والتي ظهرت يوم 02 نوفمبر 1946رسمياً وقد قبلت قيادة الحركة في هذه المرحلة التعامل مع الواقع الاستعماري[3]وذلك بالمشاركة في الانتخابات بصورة رسمية وأصبحت لها جرائد خاصة كجريدة الجزائر الحرة وجريدة المغرب العربي وجريدة المنار بدلاً من الجرائد السابقة الأمة و الشعب والبرلمان.

---

[1] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، مرجع سابق، ص 131.

[2] أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص ص 388-390.

[3] أسعد لهلالي: جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،ط 1، بيت الحكمة للنشر، الجزائر، 2015 ص 27.

أما الحزب الشيوعي الجزائري PCA فقد ظهر في هذه المرحلة تحت اسم جديد وهو أحباب الحرية والديمقراطية وأصبح أمينه العام عمار أوزقان صاحب كتاب الجهاد الأفضل بحيث أصبح الحزب في هذه المرحلة يتمتع بمكانة خاصة لذا سلطات الاحتلال وذلك نتيجةً لمواقفه المضادة لكل عمل وطني ولمعارضته أحداث الثامن ماي التي اعتّبرها مغامرة وتهور قام بها أتباع الفاشية والنازية في الجزائر وكان للحزب في هذه الفترة جريدتين هما جريدة الحرية Liberté وجريدة الجزائر الجمهورية[1].

ظهرت هذه التشكيلات السياسية في الجزائر بعد أحداث الثامن ماي1945في الفترة مابين سنة 1946–1954وهي التشكيلات التي قادت الرأي العام السياسي في الجزائر إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية.

3- تأسيّس حركة انتصار الحريات الديمقراطيةM.T.L.D:

واكب تأسيس الحركة إجراء انتخابات محلية في الجزائر في أكتوبر 1946بحيث تسببت هذه الانتخابات في ظهور خلاف داخل صفوف الحركة بين المؤيدين للمشاركة في الانتخابات والرافضين لها حيت تزعم التيار المساند للانتخابات مؤسس الحركة السيد مصالي الحاج الذي أصبح في هذه الفترة يدعو للانتخابات أما تيار ثاني المعارض فقد تزعمه السيد حسين الأحول والدكتور محمد الأمين الدباغين والسيد محمد خيضر لكن بسبب شعبية الرئيس مصالي الحاج ونفوذه استطاع أن يفتك الأغلبية الموافقة على فكرة الدخول في الانتخابات حيث فازت الحركة بخمسة مقاعد في البرلمان في أفريل1948[2] .

4- المؤتمر الأول للحركة 15-16 فيفري 1947:

يرى الأستاذ مصطفى الهشماوي في كتابه جذور نوفمبر 1954 في الجزائر أن المؤتمر جرت أشغاله في جو مشحون بالتوتر ولم يتم التحضير له بشكل جيد بحيث انعقد المؤتمر دون جدول أعمال واضح بمعنى أنه كان عفوي، وفي نفس الشأن يذكر السيد مصالي في مذكراته بأن هذا المؤتمر انعقد في ظروف مليئة بالحذر والخوف وتصفية الحسابات يقول ولما كنت قد بقيت بعيداً عن الحزب طيلة عشرة سنوات تقريبا أصبحت لا أعرف معظم العناصر ووجدت نفسي معزولا بالكامل[3].

---

[1] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق، ص 269- 304.

[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق، ص305.

[3] محفوظ قداش وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات ، مرجع سابق، ص 112.-113.

انعقد المؤتمر في يومه الأول في حي بوزريعة في الجزائر العاصمة،وفي اليوم الثاني اجتمعوا في أحد مخازن المشروبات الغازية في حي بلكور[1] وفي هذا اليوم تحدد مصير الحركة السياسي حيث ظهرت ثلاثة أجنحة رئيسية [2]هي:

1- جناح دعاة الشرعية المطالبين بالمشاركة في الانتخابات وفي اللعبة السياسية والداعين للعمل العلني والرسمي بعيداً عن السرية وكان من أهم عناصر هذا الجناح السيد مصطفاي شوقي والحاج الشرشالي والسيد أحمد مزغنة ورئيس الحركة مصالي الحاج.
2- جناح دعاة النضال السري السياسي أتباع حزب الشعب الجزائري المنحل وهم الداعين للمحافظة على أفكار الحزب القديمة، وكان من أهم عناصر هذا الجناح السيد حسين الأحول والسيد أحمد بوذا.
3- جناح الشباب دعاة الكفاح المسلح الذين استطاعوا فرض رؤيتهم في هذا اليوم بتكوين تنظيم سري شبه عسكري وهو المنظمة الخاصة.OS. والتي أُوكّلت لها مهمة التحضير للعمل المسلح ،كان عناصر هذا الجناح لا يؤمنون بالنضال السياسي العقيم وكانوا متحمسين للعمل المسلح من أجل تحرير البلاد، ومن أهم عناصر هذا الجناح محمد بلوزداد ومحمد بوضياف وأحمد بن بلة وحسين آيت أحمد[3].

5- **ملخص:** تُعتّبر حركة انتصار الحريات الديمقراطية أهم حركة في تاريخ النضال السياسي الجزائري لكّونها نقلت مستوى الوعي لذا الجزائريون من مستوى النضال السياسي السلمي إلى مستوى التفكير في خوض غمار الكفاح المسلح.

6- **مصادر ومراجع الدرس:**

- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر دراسة، د ط ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ج1، 2014.
- مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر،ج2013،2.
- لهلالي أسعد: جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،ط 1، بيت الحكمة للنشر، الجزائر، 2015.
- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.

---

[1] محفوظ قداش وجيلالي صاري:المرجع نفسه، ص 112.-113.

[2] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص1042-1043.

[3] أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق ، ص ص 413-419.

- قداش محفوظ وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، د ر ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ج1، 2012.

الدرس السابع عشر: أسباب وعوامل اندلاع الثورة التحريرية

- عناصر الدرس:

- تقديم.
- علاقة أحداث ومجازر الثامن ماي 1945 باندلاع الثورة التحريرية.
- ظروف وأسباب ودوافع اندلاع الثورة التحريرية.
- الظروف والأسباب الداخلية.
- الظروف والأسباب الخارجية.
- ملخص.

1- تقديم:

يناقش الدرس علاقة أحداث الثامن ماي 1945 القوية باندلاع الثورة التحريرية، ويكز في شكل نقاط على أهم الأسباب والعوامل الداخلية والخارجية المباشرة وغير المباشرة التي ساهمت في اندلاع الثورة.

2- علاقة أحداث ومجازر الثامن ماي 1945 باندلاع الثورة التحريرية:

يرى معظم الباحثين من الذين كتبوا في تاريخ الجزائر المعاصر أن أحداث ومجازر ماي 1945 كانت هي السبب في اندلاع الثورة وكانت حسب تصورهم هي أهم محطة تاريخية عبدت الطريق نحو نوفمبر وساهمت مساهمة فعالة في نمو الوعي الثوري وفي بعث فكرة الكفاح المسلح من جديد في الساحة السياسية ويجمع أولئك الباحثون على أن الأحداث والمجازر كانت هي السبب في تشكيل القاعدة الثورية الأساسية لانطلاق ثورة أول نوفمبر 1954 ولكن هذه التفسير لا ينفي وجود جذور للكفاح والمقاومة كان لا يزال مختزن في ضمير وروح الأمة والشعب الجزائري منذ القرن 19م وإن كل ما فعلته وأحدثته مجازر الثامن ماي 1945 هي أنها أيقظت ضمير وروح الكفاح من جديد لذا الجزائريون ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار أحداث ومجازر

الثامن ماي 1945 محطة ومنعرج حاسم وخطير في تاريخ كفاح و نضال الشعب الجزائري الذي قدم تضحيات وضريبة دم كبيرة وثقيلة قبل اندلاع الثورة التحريرية [1].

3- ظروف وأسباب ودوافع اندلاع الثورة التحريرية:

تعدّدت الأسباب والدوافع التي ساهمت وساعّدت على اندلاع الثورة التحريرية ويمكن أن نُلخصها في أسباب ودوافع داخلية وخارجية:

أ- الظروف والأسباب الخـــارجية:

- ظهور موجة حركات التحرر في دول العالم الثالث بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.
- انتصار ثورة الضباط الأحرار في مصر بتاريخ 23جويلية1952[2] التي رفعت شعار وراية القومية والوحدة العربية والتحرر الوطني.
- ظهور هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1945 وإعلانها عن مبدأ حق تقرير مصير الشعوب المستعمرة.
- بروز المعسكر الشرقي في سياق الحرب الباردة المؤيد بشكل أو بآخر للحركات التحررية في العالم الثالث .
- تصاعد العمليات العسكرية المسلحة في البلدان الشقيقة المجاورة تونس والمغرب الأقصى منذ سنة 1952 ضد الحماية الفرنسية.
- انهزام فرنسا المدوي في الحرب الفيتنامية على إثر معركة ديان بيان فو الشهيرةالتي دامت إلى غاية 07 ماي 1954.

ب-الظروف والأسباب الداخليـــــة:

- فشل جهود اتجاهات الحركة الوطنية في تحقيق آمال وطموحات الشعب الجزائري المتطلع للحرية والاستقلال.
- فشل الإصلاحات الفرنسية في تحقيق تطلعات الشعب الجزائري.
- أحداث ومجازر الثامن ماي 1945 المؤلمة والتي تركت آثاراً مؤلمة في ضمير الشعب والشباب الجزائري والتي ساهمت مساهمة فعالة في بعث المنظمة الخاصةo.s[3]. وفي تطوير ونمو الوعي الاستقلالي الثوري في الجزائر[4]،

---

(1) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق، ص ص 90-104..

2) في موضوع الدعم المصري للثورة ينظر إلى كتاب فتحي ديب جمال عبد الناصر والثورة وينظر كذلك إلى الطاهر جبلي : الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013، ص 106.

(3) علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2011، ص43.

(4) محمد بوضياف : التحضير لأول نوفمبر 1954،ط1، دار النعمان للطباعة والنشر ،الجزائر، 2010، ص 13-17.

فالمجازر كما هو معلوم أوصلت عموم الشعب الجزائري إلى قناعة مفادُها هو عقم وعدم جدوى النضال السياسي بالكامل في الجزائر.

- نشوب وظهور الأزمة التي عصفت بحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD سنة 1953 والتي تسببت في ظهور تيارين مختلفين ومتنافسين فيما بينهما المصاليون والمركزيون بحيث كانت الأزمة السبب في بروز تيار ثالث من الشباب المحايد والمصمم على اندلاع الثورة حتى يضع الجميع أمام أمر الواقع ومن أجل حسم تلك الخلافات الناشبة.

4- **ملخص:** تعتبر أحداث الثامن ماي 1945 منعرج ومحطة تاريخية الهامة والخطيرة في تاريخ كفاح الشعب الجزائر للاحتلال،وكانت أحد أهم الأسباب التي دفعت بالشباب الوطني المتحمس باتجاه الإعداد للعمل المسلح وخوض غمار الثورة التحريرية.

5- **مصادر ومراجع الدرس:**

- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر دراسة، د ط ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ج1، 2014.
- جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013.
- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2011.
- بوضياف محمد : التحضير لأول نوفمبر 1954،ط1، دار النعمان للطباعة والنشر ،الجزائر، 2010.

الدرس الثامن عشر: جهود عمل التيار الثوري في الجزائر

- عناصر الدرس:

- تقديم.
- جذور العمل الثوري في الجزائر.
- أهم التيارات الأجنحة التي ظهرت على إثر المؤتمر الأول للحركة.

- الملخص.

1- تقديم:

يعود بنا هذا الدرس إلى الجذور والأصول الأولى للعمل الثوري في الجزائر ويرّكز بشكل كبير على ظروف تأسيّس المنظمة الخاصة، وعلى الدور الذي تّكفلت به المنظمة للإعداد والتحضيّر لاندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954.

2- جذور العمل الثوري في الجزائر:

تعزز حزب الشعب الجزائري PPA خلال فترة الحرب العالمية الثانية بعناصر شابة ومثقفة ومصممة على الثورة كانت هذه العناصر قد شاركت في تأسيس لجنة عُرفت بلجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا ما بين سنوات 1939–1943 والتي كان الهدف من تأسيسها هو التحضير والإعداد للكفاح المسلح ولكن بسبب ظروف تلك الفترة الحرب العالمية الثانية فشلت اللجنة في تحقيق أهدافها، وعلى أنقاضها بادر مناضلو الحزب إلى تأسيس تنظيم آخر عُرف بمنظمة الراشدين ما بين سنوات 1943 – 1945 وكان من أبرز مهام التنظيم الجديد هو تكوين خلايا سرية من أجل الإعداد للعمل المسلح ولكن التنظيم لم يستطيع كذلك تجسيد أفكاره ميدانياً وفشل على غرار فشل لجنة العمل الثوري وكان سبب فشله هو عدم توفر الظروف الملائمة وعدم نضج الوعي الثوري العملي في تلك الفترة الحرجة من الحرب العالمية الثانية، ومع نهاية الحرب العالمية شهدت الجزائر على غرار الشعوب الأخرى مظاهرات واحتفالات صاخبة تخليداً لانتصار الحلفاء في الحرب ولكن الأحداث في الجزائر أخذت شكل آخر مغاير عندما تحولت تلك المظاهرات إلى مواجهات عنيفة وإلى مجازر رهيبة [1] ارتكبتها القوات الفرنسية ضد المدنيين المتظاهرين بحيث شارك ذلك الجيل من الشباب المتحمس للثورة مشاركة فعالة في الأحداث مجازر الثامن ماي 1945 وكان شاهد على ما ارتكبه جيش الاحتلال الفرنسي من جرائم ومجازر في حق الشعب الجزائري الأعزل فكانت تلك المجازر هي السبب الحقيقي في دفع قيادة حزب الشعب الجزائري إلى اتخاذ مواقف أكثر ثورية وصلابة عما كانت عليه من قبل، ولكن كان لتأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD التي ظهرت بعد الأحداث سنة 1946 والتي تمثل امتداداً طبيعياً لحزب الشعب الجزائري دوراً في تراجع آمال أولئك الشباب وخاصة عندما توجهت الحركة توجهاً مخالفاً لكل توقعاتهم عندما سقطت في شرك ولعبة الانتخابات التي كانت تجري تحت إشراف الإدارة الاستعمارية [2] مما جعل الحركة تدخل في

---

[1] أسعد لهلالي: مرجع سابق، ص27.

[2] ينظر إلى يحي بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، د ط، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2003، ص ص 09-12.

مشاكل وخلافات داخلية كادت أن تعصف بالحركة بالكامل،كانت الانتخابات في نظر العناصر الشابة والمتحمسة تمثل تراجعاً عن مبادئ الاتجاه الاستقلالي،ولو لا تدارك مصالي الحاج الوضع بدعوته إلى عقد مؤتمر وطني للحركة يومي 15و16 فيفري 1947والذي انتهي بظهور ثلاثة تيارات وأجنحة داخل الحركة.

3- أهم التيارات الأجنحة التي ظهرت على إثر المؤتمر الأول للحركة:

التيار الأول: تيار أتباع حزب الشعب الجزائري الذين يرّون بضرورة الحفاظ على أفكار وأدبيات الحزب وهم الذين يشكلون الأغلبية وكانوا يفضلون العمل في السرية.

التيار الثاني: تيار الشرعية أنصار مصالي الحاج وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وهم دعاة المشاركة في الانتخابات من أجل النضال من داخل المجالس الفرنسية المنتخبة [1].

التيار الثالث: تيار الشباب المتحمس للكفاح المسلح أصحاب مبادرة تأسيس المنظمة الخاصة السرية Organisation Spéciale الذين يرّون بضرورة البدء الفوري في الإعداد للعمل المسلح.

كادت التيارات المنبثقة من داخل الحركة أن تتسبب في انقسام حقيقي للحركة من البداية لو لا شخصية مصالي الحاج الأبوية الذي استطاع الحفاظ على الجميع رغم الاختلاف الظاهر والحاد بين التيارات فلقد استطاع الرجل تحقيق رغبات الجميع خوفاً من تفكك وتلاشي الحركة .

لقد استطاعت المنظمة الخاصة وفي فترة وجيزة أن تفرض نفسها وتدفع باتجاه تبني الخيار العسكري وذلك بتنمية الفكر الثوري من داخل الحركة وبغرس مفاهيم وتقاليد عسكرية حازمة وصارمة على أعضائها كالطاعة وحب الفداء والإخلاص والصراحة وروح الأخوة والأخلاق الحميدة فقد كانت إمكانيات المنظمة المادية والبشري بسيطة ومحدودة ولكن رغم دلك فقد استطاعت المنظمة أن تجند الكثير من الشباب المتحمس للعمل العسكري، ولقد جاء في التقرير الذي قدمه السيد حسين آيت أحمد القائد الثاني للمنظمة سنة 1949 إلى اللجنة المركزية بخصوص نشاط ومعنويات عناصر المنظمة ما يلي " ... معنويات المناضلين مرتفعة جداً وهم متحمسون وفخورون بانتمائهم إلى نُخبة مختارة بدقة وهم الآن في كامل الاستعداد للعمل رغم نقص المال والسلاح ورغم صعوبة وحجم المهمة التي تنتظروهم في حالة إعلان الثورة.. " يقصد أن عناصر المنظمة الخاصة واعون لحجم المسؤولية التي تنتظرهم

---

[1] إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص ص -24.20

في حالة اندلاع الثورة وهي مواجهتهم للقوة العسكرية الفرنسية التي تمتلك أحدث الأسلحة وأقوى الجيوش في أوروبا [1].

وعلى الرغم من افتقار المنظمة الخاصة للإمكانيات إلا أنها استطاعت القيام ببعض العمليات ضد المصالح الاستعمارية ومن أهم هذه العمليات نذكر على سبيل المثال الآتــي:

1- العملية التي قام بها المناضل بوجمعة سويداني رفقة مجموعة من عناصر التنظيم سنة 1948 والتي استهدفت محجر الرخام في المكان المسمى فلفلة بالقرب من مدينة سكيكدة وكان الهدف من العملية من هو الحصول على المتفجرات ديناميت.
2- العملية الثانية كانت في يوم 05أفريل1949 حيث قامت مجموعة من عناصر المنظمة الخاصة كان يقودها أحمد بن بلة بسطو على بريد وهران من أجل الحصول على الأموال [2] بحيث حصلت المجموعة من جراء هذه العملية على أكثر من ثلاثة 03 مليون فرنك فرنسي .
3- العملية الثالثة وقعت في شهر أكتوبر سنة 1949 وكانت عبارة عن محاولة لنسف تمثال الأمير عبد القادر بمادة الديناميت في المكان المسمى كاشرو بالقرب من مدينة معسكر لكن العملية فشلت.

تم اكتشاف المنظمة الخاصة بتاريخ 18 مارس 1950 على إثر حادثة تبسة والمتعلقة بالمدعو رحيم أو عبد القادر خياري الذي قام بكشف أمر المنظمة الخاصة للشرطة الفرنسية بعد أن استطاع الهروب عن اللجنة المكلفة بتأديبه والمكونة من ديدوش مراد وإبراهيم العجامي وحسين الزعيم وعمار بن عودة، لكن رغم كثرة تداول هذه الرواية إلا أن حقيقة من كشف أمر المنظمة بالكامل هو المدرب العام الحاج عبد القادر الجيلالي المدعو كوبيس.

على الرغم من اكتشاف المنظمة الخاصة واعتقال الكثير من عناصرها وقياداتها[3] كالقائد أحمد بن بلة وكالمساعد أحمد علي مهساس إلا أن بعض عناصرها استطاعوا أن ينجوا من الاعتقال واستطاعوا بإمكانياتهم الخاصة مواصلة العمل والإعداد للثورة رغم الظروف الصعبة والقاسية التي كانوا يعيشونها ومن هؤلاء الذين نجوا من الاعتقال نجد على سبيل المثال محمد بوضياف وديدوش مراد ولخضر بن طوبال ورابح بيطاط

---

[1] أحمد مهساس: سباق مع القدر قصة مذكرات إعداد مصطفى دالع، د ط، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2013، ص ص 41-42.

[2] لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، ط1،دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ص 58-59.

[3] محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر، مصدر سابق، ص 26-27.

وزيغود يوسف، ومصطفى بن بولعيد هذا الأخير الذي أصّر على مواصلة العمل والإعداد رغم قرارات الحزب سنة 1951 القاضية بحل المنظمة الخاصة.

4- **ملخص:** شكلت المنظمة الخاصة التي استقطبت معظم العناصر الشابة والمصممة الأرضية الحقيقية لخوض غمار الكفاح المسلح في الجزائر وكانت السباقة لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954م.

5- **مصادر ومراجع الدرس:**

- لهلالي أسعد: جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،ط $_1$، بيت الحكمة للنشر، الجزائر، 2015.
- بوعزيز يحي: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، د ط، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2003.
- لونيسي إبراهيم: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

الدرس التاسع عشر: المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات ونشوب الأزمة

- عناصر الدرس:

- تقديم.
- عقد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.
- بداية الأمة.
- تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA.
- ملخص.

1- تقديم:

يعالج هذا الدرس تفاصيل المؤتمر الثاني لحركة الانتصار، ويركز بشكل كبير على الأزمة التي نشبت بين مناضلي الحركة والتي كانت السبب في الدفع ببعض المناضلين الحياديين إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في ربيع سنة 1954.

2- عقد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية أيام 4-5-6أفريل1953:

لقد كان السبب في تأجيل انعقاد المؤتمر الثاني لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية هو نفي السيد مصالي الحاج ووضعه تحت الإقامة الجبرية بفرنسا في شهر ماي 1952، وبعد أن انتظر قادة الحزب لفترة طويلة قرروا عقد المؤتمر الثاني للحركة

وكان ذلك بالجزائر العاصمة في المقر الكائن بشارع عمار القامة حالياً شارع شارتر سابقاً أيام 4 و5 و6أفريل1953[1]حيث شارك في المؤتمر أكثر من 100 مندوب وكانت غالبيتهم من المركزيون أتباع بن يوسف بن خدة بحيث انتهى المؤتمر الذي كان في العلن وتحت أنظار سلطات الاحتلال بالمصادقة على عدة قرارات ذات طابع إصلاحي نذكر منها ما يلي:

- التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية مع ضرورة النظر في إعادة إصلاح هياكل الحركة.
- تبني خيار إعادة بعث المنظمة الخاصة من جديد.
- وضع حد لسياسة المبالغة في المشاركة في الانتخابات .
- انتخاب قيادة جديدة للحركة وللمكتب السياسي واللجنة المركزية للحركة.
- المطالبة بضرورة تبني النظام الجمهوري والديمقراطي في الجزائر بعد استقلالها في المستقبل بالاعتماد على مبدأ تحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات الشعب وبالعمل على تحسين المستوى المعيشي لعموم الشعب وبدفع عجلة الاقتصاد والتنمية في البلاد.

يذكر السيد بن يوسف بن خدة بأن اللجنة المركزية الجديدة للحركة تشكلت مباشرة بعد انتهاء أشغال المؤتمر وبقيت تنتظر من الرئيس مصالي اقتراح أمين عام جديد للحركة من الشخصيات الآتية أسماؤهم حسين لحول الأمين العام السابق للحركة وبن يوسف بن خدة وأحمد مزغنة ،لكن انسحاب حسين لحول من الترشح في آخر لحظة جعل التنافس يشتد على المنصب بين المرشحين الآخرين بن يوسف بن خدة وأحمد مزغنة، وبفعل الاستقطاب الذي كانت تعيشه الحركة فاز بالمنصب في النهاية في شهر جويلية1953 بن يوسف بن خدة [2].

3- بداية الأمة:

بدأت الخلافات تنمو وتزداد بين مصالي الحاج واللجنة المركزية الجديدة عندما رفضت هذه الأخيرة في شهر سبتمبر سنة 1953 طلب مصالى الحاج المتعلق برغبته في البقاء في السلطة مدى الحياة، بمعنى مطالبته بمنصب رئاسة الحركة مدى الحياة أي السلطة المطلقة بينما كانت اللجنة المركزية تطالب بضرورة إجراء إصلاحات جذرية وعميقة في هياكل الحركة وبفعل هذا الخلاف الذي بدأ يشتد وتزداد حدته بين عناصر اللجنة المركزية والرئيس مصالي الحاج شرع هذا الأخير في تجنيد وتعبئة كافة أتباعه

---

[1] مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،د ر ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2013، ص 70.

[2] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، د ر ط، دار ، مرجع سابق، ص 319.

وعلى رأس هؤلاء نجد مساعديه مبارك الفيلالي وأحمد مزغنة ومولاي مرباح الذين وقفوا إلى جانبه ضد الحركة التصحيحية الجديدة التي كان يقودها بن يوسف بن خدة وحسين لحول، وبفعل اشتداد الأزمة شّكل مصالي الحاج في شهر ديسمبر سنة 1953 لجان الإنقاذ العام وكلفها بسحب الثقة من الأمين العام الجديد للحركة بن يوسف بن خدة [1] وبتجميد كل أموال الحركة، وطلب من المناضلين عدم التعامل مع المركزيون وبقطع كل العلاقات مع أعضاء المكتب السياسي للحركة وتعامل فقط مع مساعديه السادة مبارك الفيلالي ومولاي مرباح وأحمد مزغنة الذين كانوا يقودون التيار مصالي.

4-تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA:

بسبب اشتداد حدة الخلافات داخل الحركة وخوفاً من أن تؤدي الأزمة إلى القضاء النهائي على الحركة التي كانت تمثل آمال وطموحات جميع المناضلين،ولأجل إنقاذ الوضع في أسرع وقت ممكن وخوفاً من انتقال الخلاف والنزاع من القيادة إلى القاعدة النضالية للحركة سارعت بعض الإطارات التي كانت على الحياد إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعملActionetUnitéLPourRévolutionnaireComiteفي 23 مارس 1954، وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تشكلت في البداية من أربعة عناصر هم محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد وبشير دخلي ورمضان بوشبوبة، من أجل لمّ شمل تيارات الحركة إلا أن عدد المنخرطين في اللجنة بقي بسيط ومحدود، ولعل السبب في إحجام المناضلين عن الانضمام إلي اللجنة الثورية كان مبعثه خشيتهم من أن تتحول اللجنة إلى حزب جديد أو كتلة ثالثة تزيد في تعقيد الخلاف والأزمة التي كانت تعيشها الحركة، أسّس عناصر اللجنة نشرية خاصة سموها الوطني Patriote Le لكنها لم تدّوم طويلاً وتوقفت بعد صدور حوالي 06 ستة أعداد منها.

بعد فشل عناصر اللجنة الثورية في تحقيق الوحدة ولم شمل الحركة، وخاصة بعد انسحاب كل من محمد بشير دخلي ورمضان بوشبوبة المركزيان من عضويتها شرع المناضلان البارزان محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد رفقة كلاً من المناضلين مراد ديدوش ورابح بيطاط والعربي بن المهيدي في التخطيط والعمل الجاد لإنقاذ الموقف، فقاموا على الفور بالاتصال بعناصر المنظمة الخاصة[2]من الذين كانوا مطاردين وموزعين في مناطق مختلفة من البلاد تحت أسماء مستعارة وطلبوا منهم الاستعداد من أجل البدء في التحضيرات النهائية لاندلاع الثورة، كما قاموا في نفس الوقت باستدعاء بعض الفاعلين من عناصر المنظمة الخاصة وذلك من أجل حضور الاجتماع المصيري

---

[1] عمار بوحوش: مرجع نفسه، 320.

[2] محمد لحسن زغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية1956- 1962،ط3،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015 ، ص79.

المعروف باجتماع الاثنان والعشرين 22 وهو الاجتماع الذي كانت تنتظره تلك العناصر المطاردة من طرف سلطات الاحتلال بفارغ الصبر.

5-ملخص: كان للأزمة التي عصفت بحركة انتصار الحريات الديمقراطيةMTLD الدور الكبير في تشجيع التيار الثوري المحايد للتعجيل والإسراع في تفجير الثورة في الفاتح من شهر نوفمبر 1954.

6-مصادر ومراجع الدرس:

- عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،د ر ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013.
- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.
- زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية1956-1962،ط3،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

الدرس العشرون: التحضيرات والاستعدادات النهائية لاندلاع الثورة التحريرية

- عناصر الدرس:

- تقديم.

- اجتماع الاثنان والعشرين 25 جوان 1954.

- اجتماع 10 أكتوبر 1954.

- اجتماع 23 أكتوبر 1954.

- ملخص.

1- تقديم:

يعالج الدرس مرحلة مهمة من مراحل نضال وكفاح الشعب الجزائري وهي مرحلة الاستعدادات والتحضيرات النهائية التي قام بها مهندسو الثورة من خلال أهم الاجتماعات الحاسمة قبيل اندلاع الثورة التحريرية.

2- اجتماع الاثنان والعشرين 25 جوان 1954:

أعد المناضل الزبير بوعجاج حسب ما ورد في كتاب عيسى كشيدة مهندسو الثورة منزل المدعو إلياس دريش الواقع في حي المدنية صالامبي سابقاً ليكون مقراً للاجتماع التاريخي الذي حضره يوم 25 جوان 1954المناضلين الآتية أسماؤهم محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد ومحمد العربي بن المهيدي ومراد ديدوش ورابح بيطاط وهم أعضاء لجنة الخمسة، وعن منطقة الجزائر العاصمة حضر الزبير بوعجاج وعثمان بلوزداد ومحمد مرزوقي وإلياس دريش صاحب المنزل وعن منطقة البليدة حضر بوجمعة سويداني وأحمد بوشعيب وعن منطقة وهران حضر عبد الحفيظ بوصوف ورمضان بن عبد المالك وعن منطقة قسنطينة حضر محمد مشاطي وعبد السلام حباشي وسعيد بوعلي ورشيد ملاح وعن سوق هراس حضر باجي مختار وعن منطقة الشمال القسنطيني حضر يوسف زيغود ولخضر بن طوبال وعمار بن عودة وعن الصحراء واد سوف حضر عبد القادر العمودي [1]، ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد وكان موضوع الاجتماع هو الحسم في اتخاذ موقف موحد بخصوص إعلان الثورة وخوض غمار الكفاح، يقول محمد بوضياف في هذا الشأن ما يلي " كانت الجلسة برئاسة مصطفى بن بولعيد أما أنا فكنت مكلف بتقديم تقرير عام يتضمن نشاط المنظمة الخاصة منذ نشأتها إلى غاية اكتشافها في 18 مارس 1950 ويتضمن أزمة حركة الانتصار وما ترتب عن ذلك ويتضمن نشاط ومهمة اللجنة الثورية للوحدة والعمل، في حين يقول قدم باقي الحاضرون تقارير عن أوضاع مناطقهم"

---

[1] حسن بومالي ومحمد لحسن زغيدي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954،د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 06-07.

في الاجتماع كان النقاش حاداً ومتشعباً بين المؤيدين لفكرة التعجيل في الانطلاق الفوري للثورة وبين المتحفظين الذين يرون أن الظروف غير ملائمة ومواتية حسب رأيهم، كان أكثر المتحمسين للثورة محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد والعربي بن المهيدي هذا الأخير الذي طرح على الحاضرين الاختيار بين تبني الثورة أو الدخول إلى السجن، أما بوجمعة السويداني فكان أكثر حدة عندما لاحظ أن النقاش بدأ يتوسع ويتشعب ويطول فتدخل والدموع في عينيه قائلاً هل نحن ثوريون ؟؟ إذن ماذا ننتظر للقيام بالثورة، كان لتدخل بوجمعة سويداني تأثير كبير على الجميع حيث نجح في حمل الجميع على اتخاذ قرار المضي في تفجير الثورة [1].

أثناء الاجتماع تم إجراء انتخاب سري من أجل اختيار مسؤول وطني حيث فاز في الانتخاب محمد بوضياف الذي شّكل على الفور لجنة الخمسة من السادة مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد والعربي بن المهيدي ورابح بيطاط وشخصه بحيث تكفّلت هذه اللجنة بمهمة الإعداد والتحضير السريع للثورة، وفي شهر أوت 1954 تعززت لجنة الخمسة المنبثقة عن الاجتماع السابق الذكر بممثل منطقة القبائل السيد كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران فكما هو معروف فإن منطقة القبائل لم يكن لها ممثلين في اجتماع ال22 لأن معظم مناضليها وقادتها كانوا في تلك الفترة من الأتباع الأوفياء لزعيم مصالي الحاج ولكن بفضل جهود عناصر اللجنة وخاصة محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد والمساعد الهاشمي حمود وديدوش مراد تم إقناع قائد منطقة القبائل كريم بلقاسم الذي انضم إلى المجموعة التي أصبحت تتكون من ستة عناصر وهم الذين أصبح يُطلق عليهم مهندسو الثورة [2].

انكبت واعتكفت لجنة الستة على التحضيرات النهائية للثورة ولكن أثناء التحضيرات واجهتهم مشكلة قيادة الثورة من يستطيع تزعم وقيادة الثورة ؟،كان عناصر لجنة الستة غير معروفين لعامة المناضلين وللشعب الجزائري كون هذه العناصر كانت تعمل في السرية التامة،ولحل مشكلة القيادة رشحت واقترحت اللجنة عدة شخصيات سياسية ومن هؤلاء الذين رشحتهم اللجنة نجد الزعيم مصالي الحاج والسيد عبد الحميد مهري والدكتور أحمد أمين الدباغين والسيد العربي دماغ العتروس،لكن للأسف كلهم رفضوا تحمل المسؤولية بشكل أو بآخر بعد أن اتصلت بهم اللجنة[3]،وبعد فشل هذه المبادرة في اختيار زعيم للثورة عقدت اللجنة العزم على مواصلة التحضيرات ولم تيأس وشرعت على الفور في اتخاذ التدابير الآتـيـة:

---

[1] عيسى كشيدة: مهندسو الثورة،د ط ، منشورات الشهاب، الجزائر ، 2003، ص ص 70-76.

[2] عيسى كشيدة : مصدر نفسه، ص ص 79-84.

[3] محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف ،ط2، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر،2011 ،ص ص 62-67.

1 - مباشرة واستئناف التدريبات العسكرية من جديد في المناطق النائية وذلك بإقامة تربصات للتدريب على صناعة القنابل التقليدية وإصلاح الأسلحة القديمة.

2- جمع الأسلحة الموجودة عند السكان والبحث عن مصادر جديدة للتسليح كالشراء من السوق السوداء في الخارج.

3- طبع كراسات متخصصة في شرح فنون القتال وأساليب حرب العصابات بحيث استلهمت اللجنة ذلك من تجربة الثورة الفيتنامية.

4- تعيين رؤساء للمناطق العسكرية :

5- المنطقة الأولى الأوراس النمامشة يتكفل بها القائد مصطفى بن بولعيد يساعده بشير شيحاني وعباس لغرور وعاجل عجول.

6- المنطقة الثانية الشمال القسنطيني يتكفل بها القائد مراد ديدوش ويساعده يوسف زيغود ولخضر بن طوبال

7- المنطقة الثالثة القبائل الكبرى يتكفل بها القائد كريم بلقاسم ويساعده عمر أوعمران وصالح زعموم ومحمدي سعيد

8- المنطقة الرابعة يتكفل بها القائد رابح بيطاط ويساعده بوجمعة سويداني وأحمد بوشعيب والزبير بوعجاج .

9- المنطقة الخامسة يتكفل بها القائد محمد العربي بن المهيدي يساعده في ذلك بن عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف والحاج بن علا [1] .

10- أما الصحراء فقد بقيت بدون هيكلة في طور التكوين تابعة للمنطقة الأولى الأوراس كملحقة.

11- تعيين المناضل الكبير محمد بوضياف كمنسق وطني عام بين الداخل والخارج

12- اعتبار المجموعة المتواجدة بالخارج في القاهرة ممثلين للثورة أو كوفد خارجي وهم أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد وكانت مهمتهم هي البحث عن مصادر السلاح للثورة والتعريف بالقضية الجزائرية في الخارج وفي المحافل الدولية والإقليمية [2] .

13- استخراج الأسلحة المخبأة من المطامر والمخابئ السرية وتوزيعها على المناطق العسكرية بعد أن تم فرزها وتنظيفها (وهي أسلحة جمعتها عناصر المنظمة الخاصة في فترة نشاطها السابق).

في الوقت الذي كانت فيه لجنة الستة تقوم بهذه التحضيرات وتسابق الزمن في انجازها كان الخلاف والصراع يزداد تعقيداً وتفاقماً بين المركزيين والمصاليون ففي

---

(1) يحي بو عزيز: ثورات القرن العشرين، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص ص 115-116.

(2) الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح، مرجع سابق، ص ص 102-109.

هذه الفترة الحرجة عقد التيار المصالي مؤتمراً استثنائياً خاص به في مدينة هورنو ببلجيكا أيام 14 و15 و16جويلية1954حيث قرروا فيه عزل وفصل كل أعضاء اللجنة المركزية من الحركة [1]كما استحوذوا على جريدة الجزائر الحرة وبعد ذلك بشهر تقريبا رد المركزيون عن ذلك بعقد مؤتمر خاص بهم في الجزائر العاصمة أيام 13 و14 و15 و16 أوت 1954 وأقروا وأعلنوا هم كذلك عن فصل مصالي الحاج وأحمد مزغنة ومولاي مرباح من الحركة واستحوذوا في خطوة مماثلة منهم على جريدة الأمة بحيث دخلت الجريدتان في حرب إعلامية، أخذت الجريدتان تتبادلان التهم والشتائم والسباب فيما بينهما للأسف.

3- اجتماع 10 أكتوبر 1954:

أشرف على الاجتماع كالعادة المناضل زبير بوعجاج الذي قاد لجنة الستة كريم بلقاسم ومصطفى بن بولعيد وديدوش مراد ومحمد بوضياف ومحمد العربي بن المهيدي ورابح بيطاط إلى منزل السيد مراد بوقشورة الكائن في حي رايس حميدو غرب العاصمة لابوانت بيسكاد سابقاً،أوصلهم بوعجاج ثم انصرف ليعود إليهم بعد مرور ساعتين من بداية الاجتماع، كان موضوع الاجتماع هو مناقشة مسألة القيادة التي قرروا بأن تكون جماعية كما أكدوا على ضرورة التزام التقسيم الإقليمي السابق للبلاد وعلى مجموعة الوفد الخارجي كما ناقشوا مسألة تحديد توقيت تفجير الثورة اليوم والساعة [2] فاختلفوا وترددوا في تحديد تاريخ اندلاع الثورة حيث اقترحوا أيام 14 أو 15 أو 25 أو31 أكتوبر أو اليوم الأول أو الثاني من شهر نوفمبر،وفي نهاية الاجتماع تم تكليف محمد بوضياف ومراد ديدوش بإعداد وتحرير بيان للشعب الجزائري بيان أول نوفمبر 1954 ثم تفرقوا على أن يجتمعوا مرة أخرى في نفس المكان يوم 23 أكتوبر الجاري من أجل وضع اللمسات الأخيرة ومراجعة مسودة البيان الذي استوحى أفكاره محمد بوضياف ومراد ديدوش من مؤتمرات وأدبيات حركة انتصار الحريات.

4- اجتماع 23 أكتوبر 1954:

التقت لجنة الستة مرة ثانية في نفس المكان (المنزل السابق) أين قاموا بمراجعة البيان وأكدوا بصفة نهائية على اليوم والساعة المحددين لبدء العمل المسلح وهي ليلة 01 نوفمبر 1954 على الساعة $00^{H}00$ واتفقوا على النقاط الآتـــيـــة:

---

[1] يحي بو عزيز: المرجع السابق، ص 116.

[2] محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر، مصدر سابق، ص ص 73-75.

1- الاعتماد على التسيير اللا مركزي للثورة بمعنى كل منطقة تتكفل بشؤونها الخاصة.
2- اعتماد مبدأ السرية والتحفظ التام قبل تاريخ التفجير .
3- الاتفاق على التمثيل السياسي للثورة تحت راية جبهة التحرير الوطني F L N وعلى الجناح العسكري تحت اسم جيش التحرير الوطني A L N.
4- وضع كلمة السر خالد وعقبة.

5- ملخص:

في نهاية الاجتماع اتجه الستة إلى مصور فوتوغرافي في شارع لامارن بباب الواد وأخذوا صورة تذكارية لهم ثم تفرقوا على أمل اللقاء بعد ثلاثة أشهر لدراسة نتائج أعمالهم والتخطيط للمستقبل [1]، التحق رؤساء المناطق الخمسة بأماكن عملهم وغادر محمد بوضياف الجزائر باتجاه سويسرا بجواز سفر مزور يوم 25 أكتوبر، ومن سويسرا اتجه بوضياف إلى القاهرة من أجل بث البيان من إذاعة صوت العرب بالقاهرة يوم الفاتح نوفمبر، ويقال أن محمد بوضياف كان يحمل معه نسخة من منشور البيان الذي تمت كتابته بحبر غير مرئي بين أسطر رسالة عادية.

6- مصادر ومراجع الدرس:

- بومالي حسن ومحمد لحسن زغيدي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954،د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.
- كشيدة عيسى: مهندسو الثورة،د ط ، منشورات الشهاب، الجزائر ، 2003.
- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف ،ط2، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.
- بوعزيز يحي: ثورات القرن العشرين، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

[1] حسن بومالي ومحمد لحسن زغيدي: التحضيرات العملية، مرجع سابق، ص ص 14-20.

- **الخـــاتمـــة:**

توصلت في ختام هذه المجموعة من الدروس إلى جملة من الملاحظات والنتائج والتي يمكن أن أوجزها في النقاط الآتيـــة:

1- تعتبر مادة الحركة الوطنية الجزائرية من المواد الأساسية في تخصص التاريخ لطلبة السنة الثالثة تاريخ عام فهي مادة تندرج ضمن تاريخ الجزائر المعاصر وتمثل معلم مهم من معالم كفاح ونضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم توفر للطالب مادة علمية زاخرة ومتنوعة تساعده على فهم تاريخ الجزائر المعاصر فهي بمثابة همزة وصل حقيقية بين ثورات ومقاومات الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي في القرن 19م واندلاع الثورة التحريرية المباركة في الفاتح نوفمبر 1954.

2- وحتى يستطيع الطالب فهم المادة فهماً جيداً عليه أن يطلع على معظم ما كُتب في الفترة التي سبقت النضال السياسي وهي مرحلة الثورات والمقاومات الشعبية المسلحة التي خاضها الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاحتلال الفرنسي الغاشم بداية من مقاومة سهل متيجة جويلية 1830وانتهاءً بمقاومة الأوراس، والهقار والطاسيلي سنة 1920م والتي لم نتناولها في هذه المجموعة من الدروس.

3- جاءت الإشكاليات التي حاولنا الإجابة عنها في هذه المجموعة من الدروس في شكل السؤال العام الآتي ما مدى مشاركة ومساهمة اتجاهات الحركة الوطنية في الجزائر في بلورة وتنمية الوعي السياسي الوطني في الجزائر ؟ وما هي أهم الأحزاب والجمعيات والنوادي والصحف التي ظهرت في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1919-1954؟، وكيف استطاع الاتجاه الاستقلالي الثوري رغم الأزمة التي كادت أن تقضي على نضال وجهود حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953-1954 تفجير الثورة التحريرية المباركة؟.

4- ولأهمية المادة لكونها مرتبطة بتاريخ الجزائر المعاصر وبهويتها الوطنية ارتأينا تقديم مجموعة من الموضوعات والإشكاليات يمكن للطلبة البحث والتعمق في تفاصيلها ومن هذه الموضوعات نذكر على سبيل المثال لا الحصر موضوع العلاقات الداخلية بين أطياف اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية، كيف كانت طبيعة العلاقة بين كافة الاتجاهات؟،وموضوع جمعية العلماء وعلاقتها بالعمل السياسي، هل كان للجمعية دور في العمل والنضال

السياسي المحض؟، وموضوع أسباب وطبيعة الخلافات التي نشبت بين التيار المصالي والتيار المركزي داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD،ما هي الأسباب التي أدت إلى تلك الصراعات والخلافات بينهما وكيف تم تجاوزها؟، وموضوع الإعداد والتحضير للثورة في المرحلة الأخيرة قبيل اندلاعها، الصعوبات والتحديات التي واجهها مهندسو الثورة قبل اندلاعها؟.

5- على الرغم من أن النضال السياسي الذي خاضّه الشعب الجزائري لم يحقق في النهاية الهدف المنشود وهو إخراج وطرد المسّتعمر الفرنسي الغاشم من الجزائر، إلا أن تلك الجهود السلمية المتواصلة لم تذهب هباءً وذلك بفضل ظهور تيار من الشباب الجزائري المتحمس والمصمم على ضرورة خوض غمار الكفاح المسلح وهم من أسسوا المنظمة السرية الخاصةOS وتحّملوا المسؤولية الكاملة في الوقت المناسب وقاموا بتفجير الثورة في ليلة الفاتح نوفمبر 1954.

- **المصادر والمراجع:**

أولاً – المصادر:

1- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف ،ط2، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر،2011
2- خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2005.
3- قداش محفوظ وقنانش محمد: نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، د ر ط، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
4- كشيدة عيسى: مهندسو الثورة،د ط ، منشورات الشهاب، الجزائر ، 2003
5- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2011.
6- لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، ط1،دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
7- مهساس أحمد: سباق مع القدر قصة مذكرات إعداد مصطفى دالع، د ط، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2013.

ثانيا- المراجع:

1- أجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير،د ر ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ج2، 2012.
2- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.
3- بورنان سعيد : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا،د ر ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
4- بو صفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1954،د ر ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
5- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015.
6- تابت عيناد رضوان: 8أيار/ ماي 1945 الإبادة الجماعية في الجزائر، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2015.
7- تركي رابح:التعليم القومي والشخصية الجزائرية،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر1981.
8- حميطوش يوسف: منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.

9- دليو فضيل: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2014.
10- الزبير محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر دراسة ،د ر ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ج1 2014.
11- زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية1956- 1962،ط3،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
12- زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1941-1939،د ر ط، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
13- زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية،ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ج1،الجزائر،2013.
14- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية،ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، ج2 2009.
15- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية،ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، ج3 2009.
16- عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،د ر ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013.
17- العسلي بسام: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط3، دار النفائس للنشر ، بيروت ، لبنان ، 1984.
18- فلوسي مسعود: الإمام عبد الحميد بن باديس،ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
19- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ج1، 2012.
20- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ج2، 2012.
21- قداش محفوظ: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، د ر ط، منشورات الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 2008.
22- قداش محفوظ وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، د ر ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
23- لهلالي أسعد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

24- مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، ج2، الجزائر، 2013.

ـثالثا مـــقـــالات:

- عبد الحكيم صالح غيث: ((جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة الإسلامية 1838-1897))في مجلة الآداب، جامعة مصراتة، ليبيا العدد رقم 10، ديسمبر 2017.

-Ferhat A bbas:((la France c est moi)) journal Entente- 27-02-1936